المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (211) - الجزء (2) - السنة (58) - جمادى الثاني 1446هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١١) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٨) - جمادى الثاني ١٤٤٦هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

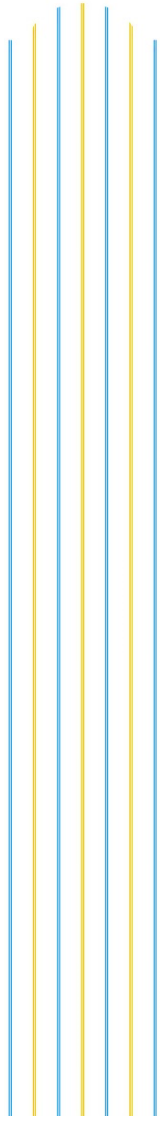

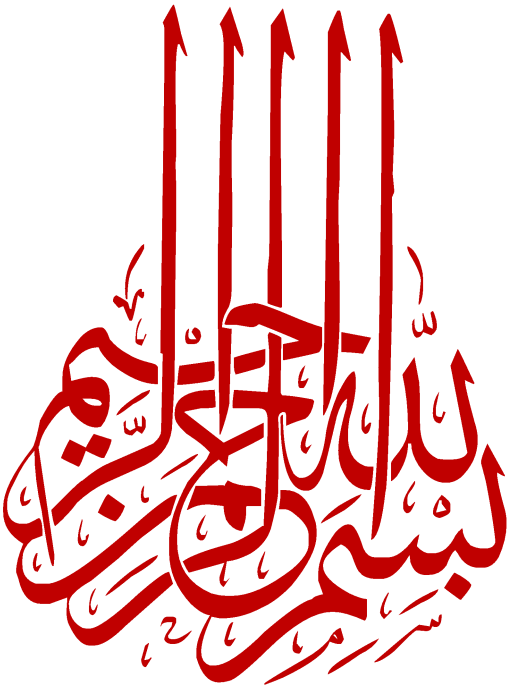
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت (سابقًا)

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كليَّة الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة (سابقًا)

هيئة التحرير

أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ.د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ.د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عيد الصاعدي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (٢)

م	البحث	الصفحة
-١	السُّنن الواردة عند سماع الأذان للصلاة - جمعًا ودراسةً - د/ مشعل بن محمد بن حريث العنزي	١١
-٢	أحاديث المسبوق في الصلاة - جمعًا وتخريجًا - د / نايف بن جبر السلمي	٧١
-٣	الأحاديث والآثار الواردة في الزيتون وزيته - جمعًا وتخريجًا ودراسةً - د / سلطان بن عبد الله العثمان	١٣١
-٤	القول بتحريف القرآن بين نصوص نهج البلاغة واعتقاد الإماميَّة - دراسة تحليليَّة مقارنة - أ.د / بدر بن ناصر العواد	١٨٧
-٥	أوجه تفضيل معاوية بن أبي سفيان ﷺ على عمر بن عبد العزيز رحمه الله د / عادل بن حجي العامري	٢٣٥
-٦	الصلة بين الدِّيانة الإبراهيميَّة الجديدة والماسونيَّة - دراسة مقارنة - د / نوال بنت علي بن محمد الزهراني	٣٠١
-٧	التجميل بتقنية الكاموفلاج - دراسة فقهيَّة تأصيليَّة - د / مريم أحمد علي الكندري	٣٥٣
-٨	النفقة الزائدة للزوجة، أحكامها الفقهية وتطبيقاتها المعاصرة (المصروف الشهري أنموذجًا) - دراسة مقارنة - د / عادل بن عيد الخديدي	٣٩٣
-٩	نظام العمل التطوعي في المملكة العربيَّة السعوديَّة - دراسة تأصيليَّة فقهيَّة - د / أحمد علي محمد الغامدي	٤٤٣
-١٠	كيفيَّة تقدير أرش الجناية غير المقدر شرعًا، وتطبيقاته المعاصرة - بحث وصفي تطبيقي مقارن - أ.د / أحمد بن عائش المزيني	٤٩٥

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

أوجه تفضيل معاوية بن أبي سفيان ﷺ على عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ

Aspects of Preference of Muawiyah ibn Abi Sufyan (may Allah be pleased with him) over Umar ibn Abdulaziz (may Allah have mercy on him)

إعداد:

د / عادل بن حجي العامري

أستاذ مشارك بقسم العقيدة في كليَّة العقيدة والدعوة بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

Prepared by:

Dr. Adil bin Hajji Al-Amiri

Associate Professor, Department of Creed, College of Doctrine and Da'wah, Islamic University of Medin

Email: adelheje14@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2024/04/25		2024/05/26

نشر البحث
A Research publication
جمادى الثاني ١٤٤٦هـ - December 2024
DOI:10.36046/2323-058-211-015

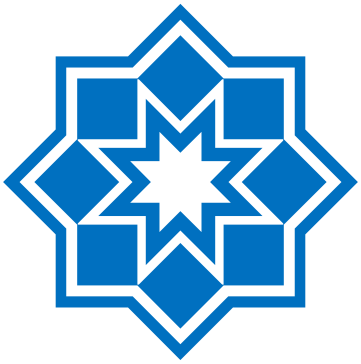

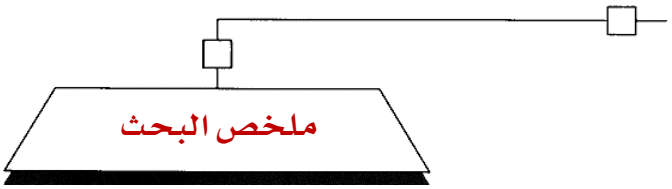

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إبراز أوجه تفضيل معاوية بن أبي سفيان ﷺ على عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، وأن تفضيله عليه لم يكن لمجرد الصحبة ورؤية الرسول ﷺ مع شرفها وعظمتها وأهميتها. ويهدف أيضًا إلى توضيح المراد بالمقالة المشهورة: بأن عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين، والكشف عن مصدرها، والباعث عليها.

وخلص البحث إلى أن لمعاوية مناقب عدة، وخصالًا وصفات جمة، فاق بها عمر بن عبد العزيز، منها: الحلم، وبه يضرب المثل، وقد شهد له بذلك سلف الأمة وأئمتها، ومنها أيضًا: العلم، فقد تلقى عن النبي ﷺ، وسمع منه بعض الشرع، وروى بعض الأحاديث، وبلغها للأمة، وله أجر من عمل بها إلى يوم القيامة. ومنها أيضًا: الجهاد في زمن الرسول ﷺ، فقد شهد معه الطائف وحنينًا وتبوك. وفي عصره وإبان خلافته أقام علم الجهاد، ورفع رايته بعد توقفه في خلافة علي ﷺ. وقد تولى الحكم في أوقات عصيبة، وأزمان خطيرة، ارتفع فيها سيف الفتنة، وعظم فيها القتال بين المسلمين، فجمعَ الناس، وأبطل الفتنة، ومكث على هذا الحال مدة خلافته عشرين سنة. بخلاف عمر بن عبد العزيز الذي أتته الخلافة والناس مجتمعون، والكلمة متفقة، والحكم قد توطن لبني أمية، ومدة خلافته يسيرة، بلغت سنتين وعدة أشهر.

وخلص البحث أيضًا إلى أن القول بأن عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين يعود إلى آثار رويت عن بعض الأئمة، والباعث عليها هو الإشادة بعدله، وحسن سيرته، ولم تكن تلك المقالة لنقص في معاوية ﷺ وعدله، فهو صحابي جليل، وخليفة راشد، وإمام عادل.

الكلمات المفتاحية: (معاوية ﷺ – عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ – تفضيل – الخلفاء – الراشدين – خامس).

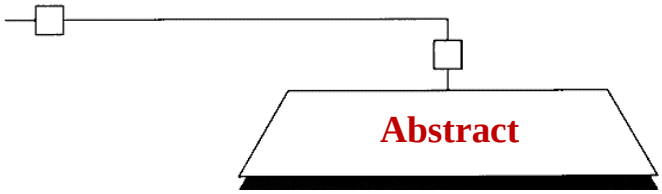

Abstract

The study aims to highlight the aspects in which Muawiyah ibn Abi Sufyan (may Allah be pleased with him) is preferred over Umar ibn Abdulaziz (may Allah have mercy on him), emphasizing that this preference is not solely based on his companionship and having privilege of seeing him (peace be upon him), despite that these are an honor, greatness, and significance. The study further seeks to address the well-known statement that Umar ibn Abdulaziz is the fifth of the Rightly Guided Caliphs, investigating its source and motivation.

The study concludes that Muawiyah surpassed Umar ibn Abd al-Aziz because of his several virtues and qualities like : his patience or his forbearance (hilm), which became proverbial and was acknowledged by the early leaders and scholars of the ummah. Furthermore, Muawiyah excelled in knowledge, that he received teachings directly from the Prophet (peace be upon him) and transmitted some of the legal rulings and hadiths to the community(Ummah), there is he will receiving the reward(Ajar) for those who acted upon them until the Day of Judgment.

moreover, Muawiyah participated in jihad during the Prophet's time, he present with Him at the battles of Ta'if, Hunayn, Tabuk. and During his own caliphate, he revitalized the practice of jihad and upheld its banner after its cessation and suspension during Ali's caliphate (may Allah be pleased with him).

Muawiyah faced challenging times and critical moments, when increased internal strife and intense conflict among Muslims. However, he managed to unite people, quell discord, and maintain stability throughout twenty-year of his regime.

whereas Umar ibn Abd al-Aziz, who assumed the caliphate and ruled while the people were united. His reign was characterized by consensus, and the Umayyad authority became firmly established at that time.

The research also concludes that the statement about Umar ibn Abdulaziz being the fifth of the Rightly Guided Caliphs is based on narrations attributed to some scholars. The motivation behind this statement is to commend his justice and exemplary conduct. It does not imply any deficiency in Muawiyah's justice or character, as He was a distinguished companion, a righteous caliph, and an equitable leader.

Keywords: (Muawiyah (may Allah be pleased with him), Umar ibn Abdulaziz (may Allah have mercy on him), preference, caliphs, Rightly Guided, fifth).

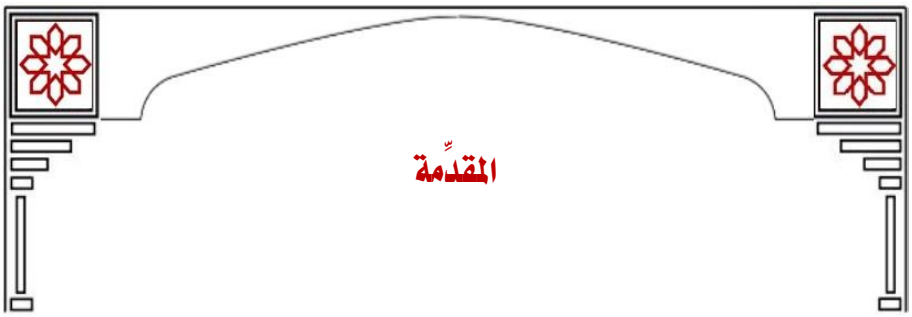

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان، وسار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه صحابي جليل، وخليفة راشد، وإمام عادل، حبه رضي الله عنه إيمان وقربة وإحسان، وبغضه نفاق وطغيان، وقد خصّه الله عز وجلّ وسائر الصحب الكرام برؤية خير البشرية محمد عليه الصلاة والسلام، وهي فضيله لايدانيهم فيها أحد ممّن جاء بعدهم من التابعين، فإن الصحبة أمرها عظيم، وشأنها جليل، وقدرها عالٍ، ومع شرفها وعظيم شأنها فإن لمعاوية رضي الله عنه من الفضائل والمناقب والصفات مافاق به غيره ممّن جاء بعده، وعلى رأس هؤلاء: التابعي الجليل عمر بن العزيز رحمه الله، الذي عرف واشتهر بعدله وزهده وإحسانه لرعيته، حتى أصبح يضرب به المثل، وأُطلق عليه خامس الخلفاء الراشدين، بعد الصديق أبي بكر والفاروق عمر بن الخطاب، وذو النورين عثمان بن عفان، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

فما الأوجه الأخرى –غير مجرّد الصحبة– التي فاق بها معاوية رضي الله عنه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله؟

وما الخصال والصفات التي كانت أظهر فيه من عمر بن عبدالعزيز رحمه الله؟

وهل أشار العلماء إلى وقوع الخلاف في المفاضلة بين معاوية رضي الله عنه وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله؟

وما المراد بالمقالة المشهورة بأن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله خامس الخلفاء الراشدين؟

ومن أين جآءت هذه المقالة؟

وما مصدرها؟

وإلى من تُعزى وتُنسب؟

وما منشأؤها ومنبعها؟

ولماذا قيلت؟

وما الغاية منها؟

وماغرض قائلها؟

وما الهدف من ورائها؟

وهل يفهم منها القدح في معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما؟

وهل يفهم منها أن معاوية رضي الله عنه لم يكن خليفة للمسلمين؟

وإذا قيل إنه خليفة فهل يفهم منها أنه لم يكن راشدًا؟

أسئلة عدة عنّت للباحث، ووقعت في نفسه، وخطرت على باله، فكانت سببًا في اختيار هذا البحث الموسوم بـ:

أوجه تفضيل معاوية رضي الله عنه على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله

وحسب علمي واطلاعي فإن هذه الجزئية لم يكتب فيها، ولم تفرد ببحث مستقل، ولم تعطَ حقها من الدراسة، فاستعنت بالله الفتاح الكريم على الكتابة فيها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أما **المقدمة** ففيها: أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وباقي الخطة كالآتي:

المبحث الأول: المفاضلة بين معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنه– وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله.

المبحث الثاني: المراد بالقول بأن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله خامس الخلفاء الراشدين.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصدر المقالة ومنشؤها.

المطلب الثاني: الباعث على المقالة والغاية منها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس: وفيه فهرس المصادر والمراجع.

والله تعالى أسأل أن يتقبله، وأن ينفع به، وأن يجزل الأجر والثواب لكاتبه وقارئه وناشره. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

المبحث الأول: المفاضلة بين معاوية رضي الله عنه وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله

إن المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن المفاضلة لاتستلزم تنقيص المفضول، ولا الحطّ من قدره، ولاالقدح فيه، ولاتعني ذمّه وازدراءه، وقد أخبرنا الله عزّ وجل عن التفاضل بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقال: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٣]، وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾﴾ [سورة الإسراء: ٥٥].

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الأبرار: الإقرار بتفاضلهم وتفاوتهم في الخير والبر والطاعة والمسابقة للخيرات والبذل والجهاد والإنفاق، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [سورة الحديد: ١٠].

فمن أنفق من قبل الفتح وقاتل هو أفضل ممن أنفق من بعد الفتح وقاتل بنصّ القرآن المجيد، وأفضل الصحابة الخلفاء الأربعة: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، وأفضلهم على الإطلاق أبو بكر الصديق، ثم بعد الخلفاء الأربعة: باقي العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم أجمعين.

وهذا التفاضل لايعني قطعًا تنقيص المفضول، فجميعهم من أهل الفضل والكرم والإحسان، وهم درجات في الفضائل والمحاسن والخيرات.

وهكذا في جميع مسائل المفاضلة بين الأشخاص، ومنها هذه المسألة التي هي موضوع المبحث، فإن المفاضلة بين معاوية بن أبي سفيان الصحابي الجليل رضي الله عنه وعمر بن عبدالعزيز التابعي الجليل رحمه الله لاتعني قطعًا تنقيص المفضول والحطّ من قدره، فإن كليهما من أهل الفضل والعدل وحسن السيرة مع الرعية، ومن أهل الكرم والإحسان، ولكن هل اتصاف عمر بن عبدالعزيز رحمه الله بهذه الخصال أظهر فيقال إنه أفضل؟ أم الصحابي وإن لم يكن من السابقين الأولين لايفضله أحد ممن جاء بعده من التابعين؛ لعظيم أمر الصحبة، وجليل قدرها، وسمو منزلتها؟

لقد نصّ بعض أهل العلم على وقوع الخلاف في المفاضلة بين الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، والتابعي الجليل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، وقد حكى الخلاف ابن كثير حيث قال: "وقد اختلف العلماء أيهما أفضل هو -أي عمر بن عبدالعزيز- أو معاوية بن أبي سفيان؟ ففضل بعضهم عمر؛ لسيرته ومعدلته وزهده وعبادته، وفضل آخرون معاوية؛ لسابقته وصحبته"(١).

وأشار إلى الخلاف أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من كتبه، منها قوله: "فإن العلماء متفقون على أن جملة الصحابة أفضل من جملة التابعين، لكن هل يفضل كل واحد من الصحابة على كل واحد ممن بعدهم، ويفضل معاوية على عمر بن عبد العزيز؟ ذكر القاضي عياض وغيره في ذلك قولين"(٢).

إذا تبيّن ذلك فإن الخلاف في المسألة كما ذكره ابن كثير وألمح له ابن تيمية **على قولين:**

القول الأول: أن معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- أفضل من عمر بن عبدالعزيز رحمه الله.

وعلى رأس القائلين بتفضيل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على عمر بن عبدالعزيز: عبدالله بن المبارك، والإمام أحمد بن حنبل، والمعافى بن عمران وغيرهم.

سئل ابن المبارك عن معاوية فقال: "ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله

---

(١) إسماعيل بن عمر ابن كثير، "البداية والنهاية". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط: ١، الرياض: دار هجر، ١٤١٨هـ)، ١٢: ٦٩٦.

(٢) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية". تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ)، ٦: ٢٢٦؛ وانظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، (ط١، ١٤٢٣هـ)، ٤: ٥٢٧؛ ١٣: ٦٦.

عليه وسلم: " **سمع الله لمن حمده** ". فقال خلفه: ربنا ولك الحمد؟! فقيل له: أيما أفضل؟ هو أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: "لتراب في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز"(١).

وقال: "تراب دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أو أفضل من عمر بن عبد العزيز"(٢).

وقيل للإمام أحمد: "هل يقاس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد؟ قال: معاذ الله، قيل: فمعاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز؟ قال: إي لعمري، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**خير الناس قرني**(٣)"(٤).

وقيل للإمام أحمد: "أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: " معاوية أفضل؛ لسنا نقيس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا، قال النبي

---

(١) أخرجه علي بن الحسن ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق". دراسة وتحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (ط، دار الفكر: ١٤١٥هـ)، ٥٩: ٢٠٧ – ٢٠٨.

(٢) أخرجه محمد بن الحسين الآجري في "الشريعة". تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميجي، (ط٢، الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ)، ٥: ٢٤٦٦؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٥٩: ٢٠٧.

(٣) أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري في "صحيحه". إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (ط: ٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ)، ح٢٦٥٢؛ ومسلم بن الحجاج القشيري في "صحيحه". إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (ط٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ)، ح٢٥٣٣.

(٤) أخرجه أحمد بن محمد الخَلال في "السنة". دراسة وتحقيق: د. عطية الزهراني، (ط ٣، الرياض: دار الراية، ١٤٢٦هـ)، ٢: ٤٣٥.

صلى الله عليه وسلم: "**خير الناس قرني الذين بعثت فيهم**"(١).

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله وسئل: "من أفضل: معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ قال: " من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**خير الناس قرني**"(٢).

وسئل المعافى بن عمران: "معاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟، فقال: "كان معاوية أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز "(٣).

وقال أبو أسامة حماد بن أسامة –وقد ذكروا له معاوية وعمر بن عبدالعزيز–: "لايقاس بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **خير الناس قرني**"(٤).

وسئل الفضل بن عنبسة: "معاوية أفضل أم عمر بن عبد العزيز؟ فعجب من ذلك وقال: " سبحان الله أأجعل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن لم يره. قالها ثلاثا "(٥).

وذكر عند الأعمش عمر بن عبد العزيز وعدله فقال: "فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: يا أبا محمد، يعني في حلمه؟ قال: لا والله، ألا بل في عدله"(٦).

فهؤلاء الأئمة والعلماء يرون تفضيل معاوية رضي الله عنه على عمر بن

---

(١) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٤، قال المحقق: إسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٤–٤٣٥، قال المحقق: إسناده صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٥، قال المحقق: إسناده صحيح.

(٤) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٥؛ والآجري في "الشريعة" ٥: ٢٤٦٥، قال المحقق: "إسناده صحيح".

(٥) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٩: ٢٠٨.

(٦) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٧.

عبدالعزيز؛ لما خصّه الله به من شرف الصحبة التي لايدانيه فيها أحد ممن جاء بعدهم، والنصوص الدالة على فضل الصحبة والصحابة ويدخل فيها معاوية رضي الله عنه تدلّ على ذلك.

"ومن حجة هؤلاء أن أعمال التابعين وإن كانت أكثر، وعدل عمر بن عبد العزيز أظهر من عدل معاوية، وهو أزهد من معاوية، لكن الفضائل عند الله بحقائق الإيمان الذي في القلوب. وقد قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: " لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"(١) قالوا: فنحن قد نعلم أن أعمال بعض من بعدهم أكثر من أعمال بعضهم، لكن من أين نعلم أن ما في قلبه من الإيمان أعظم مما في قلب ذلك، والنبي صلى الله عليه وسلم يخبر أن جبل ذهب من الذين أسلموا بعد الحديبية لا يساوي نصف مدّ من السابقين. ومعلوم فضل النفع المتعدي بعمر بن عبد العزيز: أعطى الناس حقوقهم وعدل فيهم، فلو قدر أن الذي أعطاهم ملكه، وقد تصدق به عليهم، لم يعدل ذلك مما أنفقه السابقون إلا شيئا يسيرا. وأين مثل جبل أحد ذهبا حتى ينفقه الإنسان، وهو لا يصير مثل نصف مدّ؟"(٢).

والقول الثاني في المسألة: تفضيل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه؛ لظهور عدله وزهده.

وقد صرّح بإيراد القول الثاني ابن كثير، ولم يذكر أحدا من القائلين به.

ولاأعلم أحدا من السلف والأئمة نصّ وصرّح بتفضيل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

ولكن قد يفهم من سياق كلام ابن كثير رحمه الله أن الذين روي عنهم أن

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ح٣٦٧٣، ومسلم في "صحيحه"، ح٢٥٤٠.

(٢) ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية"، ٦: ٢٢٦-٢٢٧.

الخلفاء خمسة، خامسهم عمر بن عبدالعزيز، هم القائلون بهذا القول، وقد روي عن الثوري والشافعي وغيرهما كما سيأتي.

وهو يوحي بتفضيلهم عمر بن عبدالعزيز رحمه الله؛ لكونهم جعلوه خامس الخلفاء، ولم يذكروا معاوية رضي الله عنه رغم عدله وإحسانه، وجميل خصاله؛ لكون العدل والزهد في عمر بن عبدالعزيز أظهر.

وهذا الفهم ليس لازما، ولايمكن الجزم بكونه قولا لهم مالم يصرّحوا به، وهو مالم أقف عليه.

قال ابن كثير: "... الثوري يقول: " الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز ". وهكذا روي عن أبي بكر بن عياش، والشافعي، وغير واحد. وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل، وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين. وذكره غير واحد في الأئمة الاثني عشر، الذين جاء فيهم الحديث الصحيح: "لايزال أمر هذه الأمة مستقيما، حتى يكون فيهم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش"(١). وقد اجتهد رحمه الله في مدة ولايته مع قصرها حتى ردّ المظالم، وصرف إلى كل ذي حق حقه، وكان مناديه في كل يوم ينادي: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلا من هؤلاء. **وقد اختلف العلماء أيهما أفضل هو أو معاوية بن أبي سفيان؟ ففضل بعضهم عمر؛ لسيرته ومعدلته وزهده وعبادته...** "(٢).

ومسألة المفاضلة بين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله مبينة على مسألة مشهورة بين أهل العلم وهي:

---

(١) أصل الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه"، ح٧٢٢٢؛ ومسلم في "صحيحه"، ح١٨٢١.

(٢) ابن كثير: "البداية والنهاية"، ١٢: ٦٩٦.

هل تفضيل الصحابة على من بعدهم من التابعين وغيرهم من صالحي الأمة هو تفضيل بالمجموع أم تفضيل بالأفراد؟

بمعنى آخر: هل كل فرد من الصحابة هو أفضل من كل فرد ممن جاء بعدهم أم أنه قد يوجد في التابعين وغيرهم من هو أفضل من بعض الصحابة؟

وقد نصّ شيخ الإسلام على أن الأئمة عيّنوا ذلك وفرضوه في المفاضلة بين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله(١).

وتحرير محلّ النزاع هو في غير الصحابة السابقين الأولين من أهل بدر وأهل بيعة الرضوان ونحوهم.

وجمهور أهل العلم على أن كل فرد فرد من الصحابة أفضل من غيرهم، وأن ليس فيمن جاء بعدهم من هو أفضل منهم(٢).

واحتجوا بما جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**خير الناس قرني، ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم...** "(٣).

وبحديث الصحيحين أيضًا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**لاتسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**"(٤).

---

(١) انظر "مجموع الفتاوى" ٤: ٥٢٧؛ ١٣: ٦٦.

(٢) انظر: عياض بن موسى اليحصبي، "إكمال المعلم بفوائد مسلم". تحقيق: د. يحيى إسماعيل. (ط١، مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ)، ٢: ٤٨-٤٩؛ وأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". بتحقيق: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط ٣، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٤٠٧هـ)، ٧: ٨-٩.

(٣) تقدّم تخريجه.

(٤) تقدّم تخريجه.

وذهب آخرون إلى أن التفضيل إنما هو بالنسبة إلى مجموع الصحابة فإنهم أفضل ممن بعدهم، لا كل فرد منهم، وأنه يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة، وهو مقتضى كلام ابن عبدالبر، وبه صرّح القرطبي(١).

واحتجوا بما يلي:

١-بحديث "مثل أمتي مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره"(٢).

وأجاب عنه النووي بما حاصله:

أن المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام، ويرون في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الإسلام ودحض كلمة الكفر، فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير، وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم "**خير الناس قرني**"(٣).

٢-حديث أبي ثعلبة رفعه "تأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين، قيل: منهم أو

---

(١) انظر: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق: أسامة إبراهيم، (ط٤، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٩هـ)، ٢: ١٥٨-١٦٣؛ ومحمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، ٤: ١٧٣؛ و"فتح الباري" ٧: ٨-٩؛ وأحمد بن عمر القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". بتحقيق: محيي الدين ديب، (ط: ١، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٧هـ)، ١: ٥٠١-٥٠٢.

(٢) أخرجه محمد بن عيسى الترمذي في "سننه". مراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (ط٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ) ح ٢٨٦٩؛ وقال: حديث حسن غريب؛ وقال ابن حجر في "فتح الباري"، ٧: ٨: "وهو حديث حسن، له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة".

(٣) انظر: ابن حجر: "فتح الباري"، ٧: ٩.

منا يا رسول الله؟ قال: **بل منكم**"(١).

والحديث لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة؛ لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة. فلا يلزم من هذا الفضل أن يكون أفضل من الصحابة رضي الله عنهم، فيجب التفريق بين الفضل المطلق والفضل المقيَّد(٢). وأيضا فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما يماثله في ذلك العمل، فأما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد(٣).

٣-حديث عمر رفعه: "**أفضل الخلق إيمانا قوم في أصلاب الرجال، يؤمنون بي ولم يروني**"(٤).

وأجاب عنه ابن حجر: بأن إسناده ضعيف فلا حجة فيه(٥).

٤-حديث أبي جمعة قال: تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو عبيدة بن الجراح قال: فقلنا: يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك؟ قال: "نعم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني. قلنا يا رسول الله: أأحد خير منا

---

(١) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث في "سننه". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط١، الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ): ح٤٣٤١؛ والترمذي في "سننه"، ح٣٠٥٨؛ وقال: "حديث حسن غريب"؛ وضعفه محمد ناصر الدين الألباني، كما في "ضعيف الجامع الصغير وزيادته". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ)، ص: ٣٤٦.

(٢) محمد بن صالح العثيمين، "مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد العثيمين". جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، (ط١، الرياض: دار الثريا، ١٤٢٦هـ)، ٢٥: ٣٠٧.

(٣) انظر: ابن حجر: "فتح الباري" ٧: ٩.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في "التمهيد"، ٢: ١٥٥..

(٥) انظر: ابن حجر: "فتح الباري" ٧: ٩.

أسلمنا معك وجاهدنا معك؟ قال: قوم يكونون من بعدكم، يؤمنون بي ولم يروني"(١).

وأجاب عنه ابن حجر: بأن الرواة لم تتفق على لفظه، فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية، ورواه بعضهم بلفظ "قلنا يا رسول الله: هل من قوم أعظم منا أجرا... "(٢)، وإسناد هذه الرواية أقوى من إسناد الرواية المتقدمة، وهي توافق حديث أبي ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه(٣).

٥-واحتج أيضًا: بأن السبب في كون القرن الأول خير القرون: أنهم كانوا غرباء في إيمانهم؛ لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم، فكذلك أواخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمان، كما زكت أعمال أولئك، ويشهد له ما رواه أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء**"(٤).

والجواب عنه أن هذا الفضل والثناء لايستلزم الأفضلية المطلقة، ويقال فيه ماقيل في حديث أبي ثعلبة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط١، بيروت: الرسالة، ١٤٢١هـ)، ح١٦٩٧٦؛ وسليمان بن أحمد الطبراني في "المعجم الكبير". تحقيق: حمدي السلفي، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية)، ح٣٥٣٧؛ ومحمد بن عبد الله الحاكم في "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر، (ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ح٦٩٩٢؛ وصحح إسناده ووافقه الذهبي، وحسن إسناده ابن حجر في "فتح الباري" ٧: ٩.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح٣٥٤٠.

(٣) انظر: ابن حجر: "فتح الباري"، ٧: ٩.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، ح١٤٥.

والراجح هو قول الجمهور، قال القرطبي صاحب "المفهم": " وهو الحق الذي لا ينبغي أن يصار لغيره؛ **لأمور**:

أولها: مزية الصحبة ومشاهدة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وثانيها: فضيلة السبق للإسلام.

وثالثها: خصوصية الذب عن حضرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ورابعها: فضيلة الهجرة والنصرة.

وخامسها: ضبطهم للشريعة وحفظها عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وسادسها: تبليغها لمن بعدهم.

وسابعها: السبق في النفقة في أول الإسلام.

وثامنها: أن كل خير وفضل وعلم وجهاد ومعروف فعل في الشريعة إلى يوم القيامة، فحظهم منه أكمل حظ، وثوابهم فيه أجزل ثواب؛ لأنهم سنوا سنن الخير، وافتتحوا أبوابه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "**من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة**"(١)، ولا شك في أنهم الذين سنوا جميع السنن، وسابقوا إلى المكارم. ولو عددت مكارمهم، وفسرت خواصهم، وحصرت لملأت أسفارا، ولكلت الأعين بمطالعتها حيارى "(٢).

وبناء على قول الجمهور وهو الصحيح فمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أفضل من عمر بن عبدالعزيز رحمه الله؛ لما له من الصحبة التي لم يشاركه فيها عمر بن عبدالعزيز، وهي خصيصة جليلة، ومزيّة رفيعة، ومقام كريم، وقدر عال، وفضل كبير، وفضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

فكل فرد من الصحابة الأطهار -رضي الله عنهم- هو أفضل ممن جاء بعدهم،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، ح١٠١٧.

(٢) انظر: القرطبي: "المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم" ١: ٥٠٢-٥٠٣.

مهما بلغ في الديانة والصلاح والزهد والعبادة والعلم. فالصحبة لايدانيها شرف، ولايفوقها فضيلة ولاكمال. والنصوص الكثيرة الدالة على فضل الصحبة والصحابة تدل على ذلك وتؤيده وتشهد به.

وليس تفضيل معاوية رضي الله عنه على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لمجرد الصحبة فقط، رغم شرفها وعظمتها وأهميتها، بل إن الله عزّ وجلّ منَّ على معاوية بفضائل كثيرة ومناقب عديدة، هي أظهر فيه من عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، فهو رضي الله عنه قد عرف بما يلي:

١ –الحلم.

ومَن مثل معاوية رضي الله عنه في الحلم، وبه يضرب المثل. وقد شهد له بذلك سلف الأمة وأئمتها.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: "ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية، فقيل: ولاأبوك؟ قال: " أبي عمر رحمه الله خير من معاوية، وكان معاوية أسود منه"(١). قال شيخ الإسلام: " وقوله في مدح معاوية معروف ثابت عنه"(٢).

وقد سئل الإمام أحمد: أيش معنى السيد؟ قال: السيد الحليم، والسيد السخي(٣).

قال أبو بكر الطرطوشي مبيِّنا حلم معاوية وتقدمه في ذلك على جميع حكام بني أمية ومنهم عمر بن عبدالعزيز: "دولة بني أمية، أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الجعدي، لم يكن فيهم أحلم من معاوية، لا جرم أن دانت له الدنيا،

(١) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٤٣؛ قال المحقق: إسناده صحيح.

(٢) ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية" ٤: ٤٤٤.

(٣) انظر: الخلال: "السنة"، ٢: ٤٤٢؛ وابن تيمية: "منهاج السنة النبوية"، ٤: ٤٤٥.

وملك بها رقاب العرب والعجم، وصار حلمه يضرب به المثل، ويقتدي به الخلق، ويهتدي به العقلاء، حتى حكي عنه أنه كان يقول: لو كان بيني وبين الناس خيط عنكبوت أو شعرة ما انقطعت، إذا جذبوا أرسلت، وإذا أرسلوا جذبت"(١).

وقال شيخ الإسلام: "من المعلوم من سيرة معاوية أنه كان من أحلم الناس، وأصبرهم على من يؤذيه، وأعظم الناس تأليفا لمن يعاديه"(٢).

وقد أفرد ابن أبي الدنيا وغيره مصنفًا في حلم معاوية رضي الله عنه.

٢-العلم.

لم يكن لمعاوية –رضي الله عنه– مجرد المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤيته، مع عظمتها وجلالتها وأهميتها، وإنما تلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم العلم، وسمع منه بعض الشرع، وروى بعض الأحاديث، وبلغها للأمة ونشرها وأذاعها بين الناس، وله أجر من عمل بها إلى يوم القيامة، فكان رضي الله عنه له مزيد علم وتبليغ وضبط لبعض الشرع.

وقد شهد له بالعلم والفقه الصحابة الكرام، ففي الصحيح: "قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: " أصاب، إنه فقيه"(٣).

وعن أبي الدرداء قال: "ما رأيت أحدا أشبه صلاة بصلاة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من إمامكم هذا. يعني معاوية"(٤).

---

(١) أبو بكر محمد بن محمد الطرطوشي، "سراج الملوك". (ط: مصر: ١٢٨٩هـ)، ٨٦-٨٧.

(٢) ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية" ٤: ٤٤٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٣٧٦٥.

(٤) قال علي بن أبي بكر الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي، (ط، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ)، ٩: ٣٥٧: "رواه الطبراني، ورجاله رجال =

قال شيخ الإسلام معلِّقا على هذين الأثرين: "فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه، والشاهد بالفقه ابن عباس، وبحسن الصلاة أبو الدرداء، وهما هما. والآثار الموافقة لهذا كثيرة"(١).

إي نعم والله "وهما هما" فابن عباس من فقهاء الصحابة وكبار المفسرين، وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه في الدين والعلم بالتفسير، وأبو الدراداء هو من علماء الصحابة وفقهائهم، حكيم الأمة، وقاضي دمشق، وسيد القراء فيها، فالشهادة صدرت من أهلها ولأهلها.

وقال شيخ الإسلام أيضًا: "فإن معاوية رضي الله عنه روى الحديث، وتكلم في الفقه. وقد روى أهل الحديث حديثه في الصحاح والمسانيد وغيرها، وذكر بعض العلماء بعض فتاويه، وأقضيته"(٢).

وقد روى له البخاري في صحيحه عدة أحاديث.

فلم يكن معاوية رضي الله عنه ممن اكتفى بمجرد الرؤية واللقاء بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، بل زاد على ذلك، وتلقى العلم، وروى بعض الأحاديث، وفقه وبلغ وعلم.

ومن سمع من فيّ الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وبلغ عنه: فهو ذو حظ عظيم وشرف جليل، لايساويه في التلقي والعلم من جاء بعده من التابعين؛ ولهذا يصدق على معاوية رضي الله عنه قول ابن حجر –عند بيانه لتحرير محل النزاع في المسألة المشهورة التي أشرت إليها آنفا–: "والذي يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره، أو أنفق شيئا من ماله بسببه، لا يعدله في الفضل أحد

=

الصحيح غير قيس بن الحارث المذحجي، وهو ثقة".

(١) ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية" ٢٣٥: ٦

(٢) ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية" ٤: ٣٧٧.

بعده كائنا من كان. وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث... والذي ذهب إليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما من اتفق له الذب عنه، والسبق إليه بالهجرة أو النصرة، وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده، فإنه لا يعدله أحد ممن يأتي بعده؛ لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا وللذي سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده، فظهر فضلهم، ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة"(١).

فمعاوية كان له نوع ضبط للشرع وتبليغ له، وجهاد ونصرة للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وإن كان غيره من الصحابة أفضل منه في هذه الخصال، وهو أفضل ممن جاء بعده من التابعين.

ويظهر فضله على عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله- أيضًا في خصال أخرى ومقامات عليا وهي:

١-الجهاد.

جاهد معاوية رضي الله عنه في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام، وشهد معه الطائف وحنين وتبوك(٢)، فله من الجهاد مالأمثاله.

ومأأجله من مقام، ومأأرفعه من موقف، أن يكون مع خير البشرية يقاتل ويصول ويجول بسيفه ينصر رسول الله عليه الصلاة والسلام، وينشر دينه معه.

فليس معاوية رضي الله عنه ممن اكتفى بمشاهدة الرسول واللقاء به ورؤيته مع جلالتها ومكانتها العظيمة، بل كان له مقامات رفيعة ومواقف عديدة، فكيف يقارن بمن لم يكن هذا حاله بمعاوية رضي الله عنه، فالمقارنة لاتصح فضلا عن أن يقال بتفضيله عليه.

---

(١) ابن حجر: "فتح الباري" ٧: ٨-٩.

(٢) انظر: ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية" ٤: ٤٢٩.

وقد اختلف هل معاوية رضي الله عنه ممن أسلم قبل الفتح أم بعده، والأول قول ابن حجر(١)، فيكون قد اختص بمزيد فضل وثناء، كما قال الله -عز وجل-: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الحديد: ١٠].

وإن كان ممن أسلم بعد الفتح فهو ممن يدخل في قوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [سورة الحديد: ١٠] فهو موعود بالجنة، والرب الكريم الجواد لايخلف وعده.

وهو رضي الله عنه قد شهد غزوة تبوك وقد قال تعالى فيهم: ﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [سورة التوبة: ١١٧].

فله رضي الله عنه مزيد فضل على مجرد الصحبة، فلايقارن بمن جاء بعده من التابعين.

وفي عصره وزمن خلافته أقام علم الجهاد، ورفع رايته بعد توقفه في خلافة علي رضي الله عنه، فكان له الإنجاز العظيم والفضل العميم، في إقامة هذه الشعيرة الجليلة.

وهو أول من غزا البحر في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن خالته أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها قالت: "نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ يضحك قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال: **ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكًا على الأسرة، أو قال: مثل الملوك على الأسرة**، قلت: ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، وجاء في آخر الحديث: فركبتِ البحرَ زمان معاوية، فصُرعت عن

(١) انظر: ابن حجر: "فتح الباري" ٧: ١٣٠.

دابتها حين خَرجت من البحر، فهلكت"(١).

وقوله "**ملوكا على الأسرة**" أنه رأى الغزاة في البحر من أمته ملوكا على الأسرة في الجنة، ورؤياه وحي. وقد قال الله تعالى في صفة أهل الجنة "على سرر متقابلين" وقال "على الارائك متكئون" وهذا المعنى هو قول ابن عبدالبر، واستظهره ابن حجر(٢).

ومعاوية هو أول من ركب البحر للغزو، كما جاء مصرحًا به في الصحيح: "فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيًا أول ماركب المسلمون البحر مع معاوية"(٣) وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين، في خلافة عثمان ومعاوية يومئذ أمير الشام، وظاهر سياق الخبر يوهم أن ذلك كان في خلافته وليس كذلك(٤).

وجاء فيهم أن الله أوجب لهم الجنة، ففي حديث أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا"(٥). ومعنى "أوجبوا": أي: فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة(٦).

ومعاوية رضي الله عنه على رأس أول جيش من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٦٢٨٢؛ ومسلم في صحيحه، ح١٩١٢.

(٢) انظر: ابن حجر: "فتح الباري" ١١: ٧٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٢٧٩٩.

(٤) انظر: ابن حجر: "فتح الباري" ١١: ٧٨.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٢٩٢٤.

(٦) انظر: ابن حجر: "فتح الباري" ٦: ١٢١.

يغزون البحر، وفي زمن خلافته غزا المسلمون مدينة قيصر، وكان يزيد أميرهم(١).

ونقل ابن حجر عن المهلب قوله: "في هذا الحديث منقبة لمعاوية؛ لأنه أول من غزا البحر"(٢)

وقد جاء عن علماء السلف التنصيص على أن معاوية رضي الله عنه من أهل الجنة قال قوام السنة الأصبهاني: "قال علماء السلف:... وخير الناس بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ثم علي -رضي الله عنه- وهم الخلفاء الراشدون المهديون، ويترحم على جميع أصحاب النبي ﷺ، وعلى طلحة، والزبير، وعائشة، وعمار بن ياسر، وعمرو بن العاص، وأصحاب الجمل، وصفين — القاتلين والمقتولين – وجميع من قعد عن القتال مثل: أسامة بن زيد، وابن عمر – رضي الله عنهما- وعلى جميع المهاجرين والأنصار. ونشهد أن معاوية – رضي الله عنه – من أهل الجنة"(٣).

ونصّ ابن حزم على أن كل من صحب النبي عليه الصلاة والسلام ولو ساعة فهو من أهل الجنة؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الحديد: ١٠](٤)، فهل يقارن من خصّه الله بهذا العطاء وأنعم عليه بهذا الفضل

(١) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق: د. علي بن حسن، د. عبد العزيز العسكر، (ط٢، الرياض: العاصمة، ١٤١٩هـ)، ١١٨: ٦.

(٢) ابن حجر: "فتح الباري" ٦: ١٢٠.

(٣) إسماعيل بن محمد الأصبهاني، "الحجة في بيان المحجة". تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، (ط: ٢، الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ)، ٢: ٢٨١ — ٢٨٢.

(٤) انظر: علي بن أحمد ابن حزم، "الفصل في الملل والأهواء والنحل". (ط: القاهرة: مكتبة الخانجي)، ١١٦: ٤.

بمن جاء بعده؟.

٢-الصلاة خلف الرسول عليه الصلاة السلام والحج معه صلى الله عليه وسلم.

شرف معاوية -رضي الله عنه- بالصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال خلف الرسول الكريم عليه الصلاة وأتمّ التسليم: "ربنا ولك الحمد"، فبلغ شأوا عظيما، ونال مقاما رفيعا؛ ولهذا قال عبدالله بن المبارك لما سئل عن معاوية: "ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سمع الله لمن حمده "فقال خلفه: ربنا ولك الحمد؟! فقيل له: أيما أفضل؟ هو أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لتراب في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز"(١).

وشرف معاوية رضي الله عنه أيضا وزاده شرفا على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله أن كان ممن صحب الرسول الكريم في حجه، وتنقل معه بين المشاعر، طاف وسعى، ووقف بعرفة، وبات بمزدلفة، ورمى الجمرات مع خير البشرية وأفضل الخلق وسيد الأولين والآخرين.

فأي شرف فوق هذا الشرف؟

وأي مجد أعظم من هذا المجد؟

وأي فضيلة أجل من هذه الفضيلة؟

فهل يقارن هذا مع من لم يدرك هذه الحجة ولم يكتب من أهلها؟!

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم، وهو ذو الفضل العظيم.

٣-اجتماع الناس عليه، والسلامة في خلافته من فتنة السيف.

وقعت الفتنة بين الصحابة، ومرت على الأمة أيام عصيبة، يحار فيها الحليم،

(١) تقدّم تخريجه.

ويصبح العاقل فيها في توقف وذهول، وسلم الله أيدينا منها فيجب علينا أن نحفظ ألسنتنا عن الوقوع فيما جرى بينهم، وجمع الله الأمة على معاوية رضي الله عنه بعد تنازل الحسن رضي الله عنه له بالخلافة، فرَفع الخلاف، وأغمد السيف، وجاهد العدو، وانتهت الفتنة، وكان آمانًا للناس في زمنه من الفتن، وعلى رأسها فتنة السيف والقتال بين المسلمين. فالمسلمون إبان خلافته متفقون يغزون العدو، فلما مات رضي الله عنه هاجت الفتن، وقتل الحسين، وحوصر ابن الزبير بمكة، ثم جرت فتنة الحرة بالمدينة، وهكذا توالت الفتن بعد موته(١).

وقد جاء رضي الله عنه في أوقات عصيبة، وأزمان خطيرة، ارتفع فيها سيف الفتنة، وعظم فيها القتال بين المسلمين، فجمع الناس، وأبطل الفتنة، ومكث على هذا الحال مدة خلافته عشرين سنة.

فأين هذا من حال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله الذي أتته الخلافة والناس مجتمعون، والكلمة متفقة، والحكم قد توطن لبني أمية، والفتن قد أخمدت، والراية واحدة، ومدة الخلافة يسيرة، والزمن قليل، بلغت سنتين وعدة أشهر.

فهل تصح المقارنة بين هذا العهد وذاك العهد؟!

وهل كان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قادرا على فعل معاوية رضي الله عنه لو كان في ظروف خلافته؟

إن المقارنة بينهما لاتقبل؛ لعظيم الفروق بين العهدين، ولاتصح للاختلاف الشديد بين أحوال الزمانين.

فإذا كانت المقارنة لاتصح فما بالك بالقول بتفضيل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

قال شيخ الإسلام: "فلم يكن من ملوك المسلمين ملك خير من معاوية، ولا

(١) انظر: ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية"، ٦: ٢٣١-٢٣٢.

كان الناس في زمان ملك من الملوك خيرا منهم في زمن معاوية، إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده، وأما إذا نسبت إلى أيام أبي بكر وعمر ظهر التفاضل"(١).

٤-معاوية ستر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

معاوية رضي الله عنه هو أمان وستر لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ومن كمال شرفه عند السلف أن عدوه كذلك.

فأول خطوة من خطوات الإساءة إلى الصحابة هي القدح في معاوية رضي الله عنه.

وأول جرأة على الصحابة تبدأ من الجرأة على معاوية رضي الله عنه.

وأول إساءة للصحابة تكون من فتح باب سوء الظن بمعاوية رضي الله عنه.

قال عبد الله بن المبارك: "معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزرا اتهمناه على القوم، أعني على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم"(٢).

وقال أبو توبة الحلبي: "معاوية ستر لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ماوراءه"(٣).

وقال الربيع بن نافع: "معاوية بن أبي سفيان ستر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه"(٤).

وقال الفضل بن زياد: "سمعت أبا عبد الله -أي أحمد بن حنبل- وسئل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحد أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية"، ٦: ٢٣٢.

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٥٩: ٢٠٩

(٣) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٥٩: ٢٠٩

(٤) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٥٩: ٢٠٩

إلا له داخلة سوء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خير الناس قرني ""(١).

وكان من جلالة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ورفعة منزلته وسمو قدره: أنه يحترم معاوية رضي الله عنه، ويعرف له قدره، ويعاقب من يتعرض له، فقد روى ابن المبارك، عن محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة قال: "ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانا قط إلا إنسانا شتم معاوية، فإنه ضربه أسواطا"(٢).

فمعاوية رضي الله له قدر عال، ومنزلة رفيعة، وشرف فوق شرف عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، وفضل فوق فضل عمر، لم يختص بمجرد المشاهدة ورؤية الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام مع عظمتها وشرفها.

٥-وردت فيه أحاديث خاصة تبين فضله وفضائله وتنبه على مناقبه.

مما جاء في فضله ومناقبه دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- له، فقد قال لمعاوية: "**اللهم اجعله هاديا مهديا، واهد به**"(٣).

وأيضًا دعا له فقال: "**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب**"(٤).

---

(١) أخرجه الخلال في "السنة" ٢: ٤٤٧؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ٥٩: ٢١٠

(٢) أخرجه هبة الله بن الحسن اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي. (ط ٣، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ). ٧: ١٣٤١.

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه" ح٣٨٤٢، وقال: "حديث حسن غريب"؛ وصححه محمد ناصر الدين الألباني كما في "صحيح سنن الترمذي". (ط٢، الرياض: المعارف، ١٤٢٢هـ). ٣: ٥٦١.

(٤) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" ح٦٢٨؛ وجوّد إسناده شيخ الإسلام. انظر: محمد بن علي البعلي، "مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية". أشرف على تصحيحه: عبد المجيد سليم، شارك في تحقيقه: محمد حامد الفقي، (ط: مصر: مكتبة السنة المحمدية)، ص: ٤٨٢.

ومن فضائله رضي الله عنه: أنه من كتاب الوحي، وخال المؤمنين. وقد قيل للإمام أحمد: "ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول إنه خال المؤمنين، فإنه أخذها بالسيف غصبا؟ فقال: هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ونبين أمرهم للناس"(١).

فلمعاوية رضي الله عنه مناقب وله فضائل تجعلنا نقول إنه خارج عن محل النزاع والبحث، فليس داخلا في المسألة الآنفة الذكر-هل أفضيلة الصحابة بالمجموع أم بالأفراد، وهل يوجد من التابعين من هو أفضل من بعض الصحابة- فتحرير محل الخلاف هو في غير أهل بدر والحديبية، وفي غير معاوية أيضًا لما له من فضائل ومناقب، ولما له من خصال وشرف فوق خصال عمر بن عبدالعزيز وشرفه.

وأما من حيث العدل:

فإن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عرف بذلك واشتهر به، وله نصيب وافر من العدل والزهد، وهو محل التفضيل عند بعض العلماء، إلا أن ذلك لايعني قطعا أن معاوية رضي الله عنه لم يكن كذلك، وحسبك به أن يوليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشام، وعمر هو هو في معرفته بالرجال، ودقة اختياره، وكمال فراسته، وحسن سياسته، وتحريه للأمير القوي العادل الأمين.

وكانت سيرة معاوية رضي الله عنه مع رعيته من أهل الشام من خير سير الولاة، وكانت رعيته تحبه وتشكر سيرته، وتدعو له ويدعو لها، حتى أنه لم يشكه منهم مشتك، ولا تظلمه منهم متظلم، لما رأوا من عدله وحلمه(٢).

قال شيخ الإسلام: "وأقام معاوية نائبا عن عمر وعثمان عشرين سنة، ثم تولى عشرين سنة، ورعيته شاكرون لسيرته وإحسانه، راضون به، حتى أطاعوه في مثل قتال

(١) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٤؛ قال المحقق: إسناده صحيح.

(٢) انظر: ابن تيمية: "مجموع الفتاوى، " ٤: ٤٥٨

علي"(١).

وقد شهد له السلف بعدله وحسن سيرته مع رعيته حتى قال مجاهد: "لو أدركتم معاوية لقلتم: هذا المهدي"(٢).

وعن قتادة قال: "لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم: هذا المهدي"(٣).

وعن الزهري قال: "عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئاً"(٤).

وقال الأعمش: "فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: في حلمه؟ قال: لا والله، بل في عدله"(٥).

وعن أبي إسحاق السبيعي قال: "ما رأيت بعده مثله، يعني معاوية"(٦).

ونقل شيخ الإسلام اتفاق العلماء على أن معاوية أفضل ملوك هذه الأمة(٧)، وذكر أنه لم يكن الناس في زمان ملك من الملوك خيرا منهم في زمن معاوية، إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده. وأما إذا نسبت إلى أيام أبي بكر وعمر الفاروق فهنا بظهر

---

(١) ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية"، ٨: ١٤٢.

(٢) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٨؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ٥٩: ١٧٢؛ قال شيخ السلام في "منهاج السنة"، ٦: ٢٣٣؛ "وكذلك رواه ابن بطة بإسناده الثابت من وجهين عن الأعمش عن مجاهد".

(٣) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٨.

(٤) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٤٤، قال المحقق: إسناده صحيح.

(٥) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٧.

(٦) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٨؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٥٩: ١٧٢.

(٧) ابن تيمية: "مجموع الفتاوى"، ٤: ٤٧٨.

التفاضل(١).

وقال ابن كثير عن عدله: "واجتمعت الرعايا على بيعته في سنة إحدى وأربعين كما قدمنا، فلم يزل مستقلا بالأمر في هذه المدة إلى هذه السنة التي كانت فيها وفاته، والجهاد في بلاد العدو قائم، وكلمة الله عالية، والغنائم ترد إليه من أطراف الأرض، والمسلمون معه في راحة وعدل وصفح وعفو"(٢).

فمعاوية خير ممن جاء بعده في عدله وحلمه وإحسانه لرعيته، وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله وإن كان عادلا واشتهر عنه ذلك وعرف به فمعاوية رضي الله عنه أفضل منه، والصديق والفاروق أفضل منهما بلاأدنى شك ولامرية.

والحاصل:

أن تفضيل معاوية بين أبي سفيان رضي الله عنه على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لم يكن لمجرد الصحبة وحدها ورؤية الرسول صلى الله عليه وسلم واللقاء به فحسب -مع عظيم ذلك وشرفه وجليل قدره-بل تفضيله عليه لأوجه كثيرة، ومزايا عديدة، ومناقب جليلة.

المبحث الثاني: المراد بالقول بأن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله خامس الخلفاء الراشدين

تقدّم أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه هو أفضل بلا شك من عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لأوجه عديدة ومناقب جليلة، ويشكل على هذا التقرير المقالة المشهورة بأن عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين، فما المراد منها؟

وهل يعني أن معاوية رضي الله عنه لم يكن خليفة؟ وهل يفهم منها أن معاوية لم يكن راشدا؟ وعمّن نقلت هذه المقالة؟ ولماذا قيلت؟ وهل قائلوها أرداوا القدح

---

(١) انظر: ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية"، ٦: ٢٣٢.

(٢) ابن كثير: "البداية والنهاية"، ١١: ٤٠٠.

بمعاوية والحطّ من قدره والتقليل من شأنه؟

ولتوضيح المراد بالمقالة، وللإجابة عن التساؤلات الواردة حولها قسمت المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: مصدر المقالة ومنشؤها.

المطلب الثاني: الباعث على المقالة والغاية منها.

المطلب الأول: مصدر المقالة ومنشأها

القول بأن عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين يعود إلى آثار رويت عن بعض السلف، هي منشأ هذه المقالة ومصدرها، وإليها تعزى، ومنها استمدت، فهي أصلها وأساسها.

روي عن سفيان الثوري أنه قال: "الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم"(١).

وعن الشافعي قال: "الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر

(١) أخرجه أبو داود في "سننه"، ح: ٤٦٣١؛ وقال الألباني: محمد ناصر الدين، في "ضعيف سنن أبي داود". (ط٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ)؛ ص: ٣٨٢: "ضعيف الإسناد مقطوع"؛ وقال شعيب الأرنؤوط في "سنن أبي داود"، ٧: ٣٢: "إسناده ضعيف لجهالة عباد السمَّاك"؛ وأخرجه عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي في "آداب الشافعي ومناقبه". (ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ص: ١٤٦؛ وأحمد بن مروان الدينوري في "المجالسة وجواهر العلم". تحقيق: مشهور بن حسن، (ط١، بيروت: ابن حزم، ١٤١٩هـ)، ٢٩٤: ٨؛ وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (ط، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٤هـ)، ٣٧٨: ٦؛ واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"، ١٤٧٣: ٧؛ وابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق"، ٤٥: ١٩٠ –١٩١. كلهم من طريق عباد السماك.

بن عبدالعزيز رضي الله عنهم"(١).

وعن حبيب بن هند الأسلمي قال: قال لي سعيد بن المسيب ونحن على عرفة: "إنما الخلفاء ثلاثة، قلت من الخلفاء؟ قال: أبو بكر وعمر وعمر، قلت: هذا أبو بكر وعمر قد عرفناهما، فمن عمر الثالث؟ قال: إن عشت أدركته، وإن مت كان بعدك"(٢)(٣).

وعن سعيد بن المسيب أنه وجد نشطة فقال لرجل: من الخلفاء؟ فقال الرجل: أبو بكر وعمر وعثمان فقال سعيد: الخلفاء أبو بكر والعمران. فقال: أبو بكر وعمر قد عرفناهما، فمن عمر الآخر؟ قال: يوشك إن عشت أن تعرفه. يريد عمر بن عبد

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي ومناقبه"، ص: ١٤٥، وصحّح إسناده إسماعيل بن عمر ابن كثير في "طبقات الشافعيين". تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم، (ط، مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ). ص: ٦؛ وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" ٧: ١٤٧٤؛ وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في "مناقب الشافعي". تحقيق: أحمد صقر، (ط١، القاهرة: دار التراث، ١٣٩٠هـ)، ١: ٤٤٨؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٤٥: ١٩٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في "الزهد". وضع حواشيه: محمد شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ)، ص: ٢٣٧؛ ونعيم بن حماد الخزاعي في "الفتن". تحقيق: سمير أمين الزهيري، (ط: ١، القاهرة: مكتبة التوحيد، ١٤١٢هـ)، ١: ١٠٢؛ وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٥: ٢٥٦؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٤٥: ١٨٨.

(٣) قال ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة". تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط، (ط: ١، لبنان، الرسالة، ١٤١٧هـ)، ٢: ٦٤٢: "هذا مع كون ابن المسيب مات قبل خلافة عمر، والظاهر أنه اطلع على ذلك من بعض أخصاء الصحابة، الذين أخبرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بكثير ما يكون بعده كأبي هريرة وحذيفة".

العزيز"(١).

وعن أبي بكر بن عياش قال: "كان يقال: يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ويترحم على خمسة من الخلفاء: على أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز"(٢).

وهكذا نجد هذه المقالة يوردها بعض أهل العلم مقتفين آثار من سلف.

يقول الألباني: "**فنحن نريد أن نوجد بلداً إسلامياً، أقرب ما يكون إلى تحقيق الإسلام، نحن لا نطمع أن نجد خليفة يشبه عهد الخلفاء الراشدين، بل يشبه الخليفة الخامس وهو: عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنهم أجمعين**"(٣).

ويقول الشيخ ابن عثيمين: "... ولهذا لما سئل عمر بن عبد العزيز رحمه الله، الذي اعتبره بعض العلماء الخليفة الخامس، لما سئل عما وقع بين علي ومعاوية قال كلمةً هي جديرة أن تكتب بماء الذهب، قال للذي سأله: هذه دماء طهر الله أسيافنا منها، فيجب أن نطهر ألسنتنا منها"(٤).

فكما ترى أخي القارئ الكريم أن هذه الآثار هي منبع هذ المقالة: "أن عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين"، وهو قول لبعض العلماء والأئمة، واعتبر عندهم كذلك، فمن هنا جاءت هذه المقالة، وانتشرت.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٤٥: ١٩٠.

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٤٥: ١٩٢.

(٣) د. شادي بن محمد آل نعمان "جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى". (ط، ١، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٢هـ)، ١٠: ٣٧٢.

(٤) محمد بن صالح العثيمين، "اللقاء الشهري".

المطلب الثاني: الباعث على المقالة والغاية منها

عرف عمر بن عبدالعزيز رحمه الله بالعدل والزهد والإحسان للرعية، واشتهر ذلك عنه حتى أصبح يضرب به المثل، مقتفيًا في ذلك آثار الخلفاء الراشدين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، الذين قال عنهم النبي عليه الصلاة والسلام؛ مرغبًا في اتباعهم: "**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسّكوا بها، وعضّوا عليه بالنواجذ...** "(١).

ولمشابهته لهم، واتباعه سنتهم، واقتفائه أثرهم، وسيره على خطاهم، ومشيه على دربهم: أُطلق عليه من قبل بعض العلماء والأئمة: الخليفة الخامس.

فقد ظهر من حسن سيرته، وإحسانه لرعيته، وجميل عدله ماحدا بعض العلماء إلى اعتباره كذلك، ولهذا يقول البيهقي معلّقًا على قول الشافعي الآنف الذكر: "وإنما قال هذا؛ لِما ظهر من عدله، وحسن سيرته"(٢).

وقد كان توليه للحكم والخلافة بعد انقطاع –من قبل الحكام– عن نهج الخلفاء الراشدين، فإنه من بعد وفاة معاوية رضي الله عنه إلى توليه الحكم قرابة أربعين سنة، حدثت فيها فتن عظام، ومحن جسام، ووقائع مهولة، غيرت مجرى التاريخ، وهزت الأمة الإسلامية.

يقول شيخ الإسلام في معرض حديثه عن فتن السيف: "فإن الناس كانوا في

---

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" ح: ٤٦٠٧؛ والترمذي في "سننه"، ح: ٢٦٧٦؛ وقال: "حديث حسن صحيح"؛ وأبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه في "سننه"، المحقق: شعيب الأرنؤوط وزملاؤه، (ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ) ح: ٤٣؛ وصححه محمد ناصر الدين الألباني في "صحيح الجامع الصغير وزياداته". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، ١: ٤٩٩.

(٢) البيهقي: "مناقب الشافعي"، ١: ٤٤٨.

ولاية معاوية –رضي الله عنه– متفقين يغزون العدو، فلما مات معاوية قتل الحسين، وحوصر ابن الزبير بمكة، ثم جرت فتنة الحرة بالمدينة، ثم لما مات يزيد جرت فتنة بالشام بين مروان والضحاك بمرج راهط. ثم وثب المختار على ابن زياد فقتله وجرت فتنة. ثم جاء مصعب بن الزبير فقتل المختار وجرت فتنة. ثم ذهب عبد الملك إلى مصعب فقتله وجرت فتنة. وأرسل الحجاج إلى ابن الزبير فحاصره مدة ثم قتله وجرت فتنة. ثم لما تولى الحجاج العراق خرج عليه ابن الأشعث مع خلق عظيم من العراق، وكانت فتنة كبيرة، فهذا كله بعد موت معاوية. ثم جرت فتنة ابن المهلب بخراسان، وقتل زيد بن علي بالكوفة، وقتل خلق كثير آخرون. ثم قام أبو مسلم وغيره بخراسان وجرت حروب وفتن يطول وصفها، ثم هلم جرا. فلم يكن من ملوك المسلمين ملك خير من معاوية، ولا كان الناس في زمان ملك من الملوك خيرا منهم في زمن معاوية، إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده. وأما إذا نسبت إلى أيام أبي بكر وعمر ظهر التفاضل"(١).

فجاء عمر بن عبدالعزيز بعد تلك المدة مقيمًا للعدل، آمرًا بالقسط، رافعًا للظلم، محسنًا للرعية، متبعًا سيرة الخلفاء الرشدين، فأطلق عليه بعض العلماء: الخليفة الخامس.

وقد كان معاوية رضي الله عنه سائرًا على نهج الخلفاء الراشدين، مقتفيًا أثرهم، ولهذا يقول عنه الإمام الزهري: "عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئاً"(٢).

ويقول عنه الأبشيهي: "وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه قد سلك طريق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ذلك –أي في

(١) "منهاج السنة النبوية"، ٦: ٢٣١ –٢٣.

(٢) أخرجه الخَلال في "السنة"، ١: ٤٤٤؛ وقال المحقق: "إسناده صحيح".

التعرف على أحوال المسلمين وإقامة قسطاس العدل وإزاحة أسباب الفساد وإصلاح الأمة-"(١).

فلم تكن تلك المقالة لنقص في معاوية رضي الله عنه وعدله، ولم يكن غرض هؤلاء الأئمة والعلماء منها القدح في معاوية، والإساءة إليه، والحط من قدره، وازدراءه والتنقيص من شأنه، فهو صحابي جليل، وخليفة راشد، وإمام عادل.

ولهذا فإن هؤلاء الأئمة لم يرد عنهم أي إساءة لمعاوية، أو قدح، أو همز أو لمز، بل هم من أعرف الناس بقدر الصحابة، وجليل فضلهم، وعلو منزلتهم، بل ومنهم ومن إخوانهم عرف المسلمون حق الصحابة على الأمة، وبسببهم -بعد فضل الله- حفظوا ألسنتهم عن الوقوع فيهم، وسكتوا عما جرى بينهم، ولهجت ألسنتهم بالدعاء لهم والترضي عنهم، وقاموا بنشر محاسنهم وجميل خصالهم، ومن هؤلاء الصحابة الأجلاء: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

اسمع هذه الآثار والأقوال التي سوف أوردها ستعلم من خلالها: تعظيمهم للصحابة عموما، ومعاوية بي أبي سفيان خصوصا رضي الله عنهم.

عن الزهري قال: سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: "اسمع يا زهري: من مات محبًا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحم على معاوية كان حقيقًا على الله أن لا يناقشه الحساب"(٢).

وعن سفيان الثوري في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ

(١) شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، "المستطرف في كل فن مستطرف". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩هـ)، ص: ٣٤٤.

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٥٩: ٢٠٧.

ٱصۡطَفَىٰٓۗ﴾ [سورة النمل: ٥٩] قال: "هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"(١).

وروى أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق السبيعي قال: "مارأيت بعده مثله يعني معاوية"(٢).

واسمع ماذا يقول الشافعي: "القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليها، أهل الحديث الذين رأيتهم فأخذت عنهم، مثل سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما:... وأعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأحدث بفضائلهم، وأمسك عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم، وأقدم أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليًّا رضي الله عنهم، الخلفاء الأئمة الراشدون"(٣).

وقال: "وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله، وهنَّاهم بما آتاهم من ذلك، ببلوغ أعلى منازل الصدِّيقين والشهداء والصالحين، هم أدَّوا إلينا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، عامًّا وخاصًّا، وعَزْمًا وإرشادًا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمرٍ استدرك به علم واستنبط به. وآراؤهم لنا أَحْمَدُ وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا"(٤).

---

(١) أخرجه محمد بن جرير الطبري في "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: محمود شاكر، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ)، ٢٠: ٦.

(٢) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٨؛ وقال المحقق: "إسناده صحيح".

(٣) علي بن أحمد الهكَّاري، "اعتقاد الإمام الشافعي"، ضمن "مجموع فيه ثلاث رسائل". تحقيق وتعليق: د. عبدالله بن صالح البراك، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٩هـ)، ص: ١٧.

(٤) البيهقي: "مناقب الشافعي"، ١: ٤٤٢.

ويقول أيضا: "ما أرى أنّ الناس ابتلوا بشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم" ورواه الربيع عن الشافعي بمعناه، وقال: "إلا ليجري الله عز وجل لهم الحسنات وهم أموات"(١).

وأقرّ الشافعي –رحمه الله– بفقه معاوية وشهد له بالعلم فقال في معرض حديثه عن معاذ بن جبل ومعاوية رضي الله عنهما: "ولهما فقه وعلم"(٢).

وهؤلاء الذين نقلت عنهم هم أنفسهم الذين جآءت عنهم الروايات الواردة في عمر بن عبدالعزيز، وأنه خامس الخلفاء الراشدين، فلم يكن مرادهم القدح في معاوية رضي الله عنه والحط من قدره، فهم معترفون بفضل الصحاية، وجميل خصالهم، وسمو منزلتهم، ومنهم الصحابي الجليل خال المؤمنين: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

وهكذا نجد العلماء ساروا على نهج السلف، فأحبوا الصحابة، ونشروا محاسنهم وفضائلهم، ودعوا لهم، وترضوا عنهم، ونشروا معتقد أهل السنة والجماعة فيهم، وبينوا للناس حقوق الصحابة عليهم، وعلى رأس هؤلاء العلماء من أئمة زماننا: المحدث ناصر الدين الألباني، والعلامة محمد بن صالح العثيمين رحمهما الله.

فهل يخطر ببالك بعد ذلك أن من صدرت منهم هذه الأقوال يقصدون بتلك المقالة الإساءة إلى معاوية؟!

لايظن ذلك إلا من ضل في عقيدته، وسآءت أعماله، ومن سآءت أعماله وانحرفت عقيدته سآءت ظنونه، وخطر بباله مايخالف الواقع ويجانب الحقيقة.

ومن فهم من تلك الآثار القدح في معاوية –رضي الله عنه– فيلزمه أن يفهم من قول سعيد بن المسيب –رحمه الله– القدح في عثمان وعلي –رضي الله عنهما–،

---

(١) البيهقي: "مناقب الشافعي"، ١: ٤٤١.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، "الأم". (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ)، ٤: ٩٠.

فإنه اقتصر على الخليفتين أبي بكر وعمر بن الخطاب –رضي الله عنهما–، وذكر معهما عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، ولم يرد قطعا الإساءة إلى الخليفتين الراشدين عثمان وعلي –رضي الله عنهما–، وإنما مقصوده الإشادة بعدل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، وحسن سيرته، واتباعه لأفضل الخلفاء الراشدين، وهما الصديق والفاروق –رضي الله عنهما–، واقتصاره على الخليفتين في هذه الرواية لايعني عدم اعترافه بخلافة عثمان وعلي –رضي الله عنهما–، بل هو مقرّ بذلك معترف به؛ ولهذا روي عنه أنه قال: "الخلفاء الراشدون المهديون: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر. فقيل له: ياأبا محمد: هذا عمر بن الخطاب فمن عمر؟ قال: إن عشت ستراه"(١).

وكذلك لايدل على عدم اعترافه بخلافة معاوية، ولايفهم منه القدح في معاوية والإساءة إليه.

ومن استعمل هذه المقالة قادحًا في معاوية رضي الله عنه، متهمًا له، ساخرًا منه، لامزًا غامزًا: فقد خالف السلف، ووافق أهل البدع، وخرج عن منهج أهل السنة والجماعة.

هذا كله يقال على فرض ثبوت جميع الآثار، وإلا فقد علمت أن في ثبوت بعضها كلامًا لأهل العلم.

وقد ورد عن بعض الأئمة نحو هذه المقالة في خلفاء آخرين فقد جاء عن إبراهيم التيمي أنه قال: "الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق قاتل أهل الردة حتى استجابوا له، وعمر بن عبدالعزيز رد مظالم بني أمية، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة"(٢).

---

(١) أخرجه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"، ح: ٢٦٦١.

(٢) أخرجه محمد بن خلف الضبي في "أخبار القضاة". تعليق: عبد العزيز المراغي، (ط١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٦٦هـ)، ١٨٠: ٢؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٨: ٤٥، =

وإنما عدّ المتوكل كذلك؛ لأن الله تعالى رفع به الفتنة وأظهر السنة وكشف الغمّة، وقد نهى عن القول بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الآفاق، وأكرم العلماء ورفع من شأنهم، وحطّ من شأن البدعة وأهلها، فبالغ التيمي -رحمه الله- في الثناء عليه وتعظيمه، وهو أهل لذلك رحمه الله.

يقول الذهبي: "وتوفر دعاء الخلق للمتوكل، وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له، ونسوا ذنوبه، حتى قال قائلهم: الخلفاء ثلاثة... "(١).

وحال عمر بن عبدالعزيز كذلك، وسياق الأثر يفسر المراد؛ فإن عمر بن عبدالعزيز اعتبر خليفة وخصّ بالذكر؛ لكونه أقام العدل، ورفع الظلم الواقع ممن قبله من حكام بني أمية، فالعدد لايفيد الحصر في جميع الآثار المتقدمة، وإلا فإن الحسن بن علي رضي الله عنهما خليفة راشد على منهاج النبوة بنصّ حديث سفينة: "خلافة النبوة ثلاثون، ثم يؤتي الله الملك من يشاء"(٢)، ويدخل فيها الحسن رضي الله عنه، ولكنه لايذكر؛ لقصر مدته(٣).

فإن قيل: قد ورد عن سفيان الثوري في بعض الألفاظ مايفيد القدح في غير الخلفاء الخمسة، فقد روي عنه أنه قال: "الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبدالعزيز، وما كان سواهم فهم مبيرون"(٤). والمبير هو المهلك

=

واللفظ له.

(١) محمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (ط ٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ)، ١٧: ١٣.

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه"، ح: ٤٦٤٧؛ والترمذي في "سننه"، ح٢٢٢٦؛ وقال: "حديث حسن"؛ وصححه الألباني، انظر "صحيح الجامع الصغير"، ١: ٦١٩.

(٣) انظر "الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة"، ٢: ٦٤٢.

(٤) أخرجه أحمد بن محمد ابن الأعرابي في "المعجم". تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،

=

المسرف في إهلاك الناس(١).

والجواب عن ذلك بما يلي:

أولا: أن المتن فيه اضطراب ظاهر، فقد جاء في بعض الألفاظ: "ومن سواهم منتزون"(٢)، وفي لفظ آخر: "ومن سواهم فهو متبرئ"(٣)، وفي لفظ: "وما كان سواهم فهم مميزون"(٤)، وفي لفظ: "من قال غير هذا فقد اعتدى"(٥).

والألفاظ كما ترى بينها تناقض، وهي مخالفة للواقع، فليس كل من سوى هؤلاء الخمسة مميزون، فهناك الظلمة والمجرمون وأهل الجور والطغيان، وكذلك ليس كل من سوى هؤلاء الخمسة مسرفين في إهلاك الناس، فقد وُجد مَن هو مِن أهل الفضل وإن لم يبلغ منزلة الخلفاء الراشدين، وقد مرّ عليك آنفا ثناء بعض الأئمة على المتوكل، ولاريب أن معاوية بن أبي سفيان من أهل العدل والفضل، وقد أثنى عليه السلف، وأشادوا بعدله وحسن سيرته.

ثانيا: أن كل هذه الألفاظ جآءت من طريق عباد السماك، وهو مجهول، قال ابن حجر: "عباد السماك عن الثوري مجهول"(٦).

=

(ط١، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ)، ٢: ٨٢٧.

(١) أبو السعادات المبارك ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". أشرف عليه وقدّم له: علي بن حسن عبد الحميد، (ط ٢، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ): ٩٢.

(٢) أخرجه اللالكائي في "شرح أصول أهل السنة والجماعة"، ٧: ١٤٧٣.

(٣) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٤٥: ١٩١.

(٤) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ٤٥: ١٩١.

(٥) أخرجه أبو نعيم في "الحلية"، ٦: ٣٧٨.

(٦) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تقريب التهذيب". تحقيق: محمد عوّامة، (ط١، بيروت: مكتبة ابن حزم، ١٤٢٠هـ)، ص: ٣٤٧.

ثالثا: روي عن الإمام أحمد إنكار ثبوت هذا الأثر عن الثوري، فعن محمد بن يزيد بن سعيد النهرواني، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه قال: حدثني الفضل بن جعفر، قال: يا أبا عبد الله، أيش تقول في حديث قبيصة عن عباد السماك عن سفيان: "أئمة العدل خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز"، فقال: هذا باطل. يعني ما ادعى على سفيان، ثم قال: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدانيهم أحد، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقاربهم أحد"(١).

فهذه الألفاظ كما ترى ضعيفة من جهة المتن ومن جهة السند، غير مقبولة رواية ودراية.

هذا مايتعلق بالباعث على هذه المقالة والغاية منها وأصلها ومنشأها، ولاتعني هذه المقالة نفي إطلاق الخليفة على معاوية، بل إذا كان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله خليفة فإن معاوية رضي الله عنه خليفة من باب أولى، وهي خلافة ملك لاخلافة نبوة، فإن خلافة النبوة ثلاثون سنة، انتهت بخلافة علي رضي الله عنه، وستة أشهر من خلافة الحسن بن علي رضي الله عنه، فعن سفينة – رضي الله عنه– قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الملك من يشاء"(٢).

وكلاهما كان الإسلام في زمنهما عزيزا منيعا وأمر الناس ماضيا، وكلاهما خليفة، فعن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: "**لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا**"، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي، فسألت أبي: ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟

---

(١) أخرجه الخلال في "السنة"، ٢: ٤٣٧.

(٢) تقدم تخريجه.

قال: "**كلهم من قريش**"(١). وفي لفظ: "**لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة**"(٢)، وفي لفظ: "**لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة**"(٣). وكان الأمر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

والمعنى: أن الإسلام لا يزال عزيزًا قويًّا وفي ازدياد في خلافة هؤلاء الاثني عشر خليفة، ثم بعد ذلك يكون الأمر فيه ضعف. والاثناعشر هم: الخلفاء الراشدون الأربعة، ومعاوية، وابنه يزيد، وعبد الملك بن مروان، وأولاده الأربعة، وبينهم عمر بن عبد العزيز، ثم أخذ الأمر في الانحلال(٤).

قال ابن حجر مرجحًا هذا القول في المراد بالاثني عشر خليفة: "... أرجحها الثالث من أوجه القاضي؛ لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة" كلهم يجتمع عليه الناس ". وإيضاح ذلك: أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته. والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين، فسمي معاوية يومئذ بالخلافة، ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين أمر، بل قتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل بن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد: عمر بن عبدالعزيز. فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر

---

(١) تقدّم تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، ح١٨٢١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، ح١٨٢١.

(٤) انظر: ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية"، ٨: ٢٨٨؛ وصالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق: عادل بن محمد رفاعي، (ط: ١، القاهرة: دار الحجاز، ١٤٣٣هـ)، ص: ٤٨٩.

هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك، اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام، فولي نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه، وانتشرت الفتن وتغيرت الأحوال من يومئذ ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك؛ لأن يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته، بل ثار عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه، مروان بن محمد بن مروان، ولما مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فغلبه مروان، ثم ثار على مروان بنو العباس، إلى أن قتل، ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح، ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه، ثم ولي أخوه المنصور، فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الأقصى، باستيلاء المروانيين على الأندلس، واستمرت في أيديهم متغلبين عليها إلى أن تسموا بالخلافة بعد ذلك، وانفرط الأمر في جميع أقطار الأرض، إلى أن لم يبق من الخلافة إلا الاسم في بعض البلاد، بعد أن كانوا في أيام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع أقطار الأرض، شرقا وغربا وشمالا ويمينا، مما غلب عليه المسلمون، ولا يتولى أحد في بلد من البلاد كلها الإمارة على شيء منها إلا بأمر الخليفة. ومن نظر في أخبارهم عرف صحة ذلك"(١).

ويرى ابن كثير أنهم غير متوالين، وأن المهدي منهم في آخر الزمان(٢).

والواقع يؤيد الأول، وهو الصواب، ويبعد أن يكون المهدي منهم؛ لأن المهدي لا يخرج إلا في آخر الزمان، وفي زمانه يخرج الدجال، ويحصل اختلاف، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يزال أمر الناس ماضيا"، وأين المضي وقد حصل اختلاف

(١) ابن حجر: "فتح الباري"، ١٣: ٢٢٧.

(٢) انظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ)، ٣: ٦٦؛ ٦: ٧٨؛ وإسماعيل بن عمر ابن كثير، "النهاية في الفتن والملاحم". تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، (ط، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ)، ١: ٢٣-٢٤.

قبل المهدي في سنوات خداعة؟!(١).

وروايات الحديث فيها ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي:

١-كون الإسلام عزيزا منيعا.

٢-كلهم من قريش.

٣-أن كلهم يجتمع عليه الناس، كما وقع عند أبي داود عن جابر بن سمرة بلفظ "لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة"(٢)(٣).

وعلى رأس هؤلاء بعد الخلفاء الأربعة: معاوية رضي الله عنه، وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله، اجتمعا في إطلاق "الخليفة" عليهما، واجتماع الناس عليهما - وهو في زمن معاوية أبلغ وأعظم لما كان قبل من انقسام وخلاف وقتال وفتن ومحن- وفي بقاء الإسلام عزيزا منيعًا ماضيا في زمنهما، وكونهما من قريش.

فإن قيل: يعارض هذا الحديث: حديث سفينة "الخلافة بعدي ثلاثون سنة؛ ثم تكون ملكا" لأن الثلاثين لم يكن فيها إلا الخلفاء الأربعة، والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي، رضي الله عنهم؟

أجيب: بأنه أراد في حديث سفينة خلافة النبوة، ولم يقيده في حديث جابر بن سمرة بذلك، وقد جاء مفسرا في بعض الروايات "خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة، ثم

---

(١) انظر: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، "توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم". (ط١، الرياض: مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ١٤٣٩هـ)، ٥: ٢٧١.

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه"، ح٤٢٧٩؛ وصححه ابن حجر في "فتح الباري"، ١٣: ٢٢٧.

(٣) انظر: ابن حجر: "فتح الباري"، ١٣: ٢١١؛ ومحمود شكري الألوسي، "السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة". تحقيق: د. مجيد الخليفة، (ط١، القاهرة: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ)، ص: ٥١٠:

تكون ملكا"(١) ولم يشترط هذا في الاثني عشر' فلم يقل في خلافتهم: إنها خلافة نبوة، ولكن أطلق عليهم اسم الخلفاء، وهو مشترك، واختص الأئمة الراشدون منهم بخصيصة في الخلافة وهي: خلافة النبوة(٢).

وليس إطلاق "الخليفة" مختصًّا بهم أي الاثني عشر، بل يجوز إطلاقه على غير الاثني عشر خليفة، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم"(٣).

وكما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "سيكون من بعدي خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون ما يؤمرون، وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يقولون ويفعلون ما لا يؤمرون، من أنكر برئ، ومن أمسك سلم، ولكن من رضي وتابع"(٤)(٥).

ونقل البغوي عن حميد بن زنجويه مقرًّا بقوله: "ولا بأس أن يسمى القائم بأمور المسلمين: أمير المؤمنين والخلفاء، وإن كان مخالفا لبعض سير أئمة العدل؛ لقيامه بأمر

---

(١) تقدّم تخريجه.

(٢) انظر: "إكمال المعلم بفوائد مسلم" ٦: ٢١٦؛ وحاشية ابن القيم: "تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١١: ٢٤٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٣٤٥٥؛ ومسلم في صحيحه، ح١٨٤٢..

(٤) أخرجه ابن حبان في "صحيحه". انظر: "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان –لابن بلبان–". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط: ١، بيروت: الرسالة، ١٤٠٨هـ). ح٦٦٥٨؛ وصححه ابن القيم في "تهذيب السنن"، ١١: ٢٤٤.

(٥) انظر: "مجموع الفتاوى"، ٣٥: ٢٠؛ وابن القيم: "تهذيب السنن"، ١١: ٢٤٤.

المؤمنين وسمع المؤمنين له، ويسمى خليفة؛ لأنه خلف الماضي قبله، وقام مقامه"(١).

إذا تبين ذلك فإن ماروي عن بعض السلف من أن عمر بن عبدالعزيز: "خامس الخلفاء" لاينفي كون معاوية خليفة أيضًا، وهذا القول منهم يوحي بتفضيل عمر بن عبدالعزيز على معاوية، ولم يرد عنهم –حسب علمي – التصريح بذلك، ولو كان هذا الفهم صحيحًا فإن هذا التفضيل ليس على إطلاقه، بل هو في جوانب معينة وأوصاف خاصة وهي المتعلقة بالحكم والخلافة، فعدل عمر رحمه الله أظهر من معاوية رضي الله عنه.

ولهذا يقول شيخ الإسلام: "وأما الصحابة والتابعون فقال غير واحد من الأئمة: إن كل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ممن لم يصحبه مطلقا، وعينوا ذلك في مثل معاوية وعمر بن عبد العزيز؛ مع أنهم معترفون بأن سيرة عمر بن عبد العزيز أعدل من سيرة معاوية قالوا: لكن ما حصل لهم بالصحبة من الدرجة أمر لا يساويه ما يحصل لغيرهم بعلمه"(٢).

فإن قيل: إن عمر بن عبدالعزيز خليفة راشد سار على نهج الخلفاء الراشدين واقتفى أثرهم، ولهذا قال من قال من السلف: "الخلفاء خمسة: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز –رضي الله عنهم–".

فالجواب: أن هذا ليس بطريق الحصر؛ فإن مفهوم العدد لايعتبر(٣)، وإذا كان

---

(١) الحسين بن مسعود البغوي، "شرح السنة". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ)، ١٤: ٧٥.

(٢) ابن تيمية: "مجموع الفتاوى"، ٤: ٥٢٧.

(٣) انظر: خليل أحمد السهارنفوري، "بذل المجهود في حل سنن أبي داود". اعتني به وعلق عليه: د. تقي الدين الندوي، (ط: ١، الهند: مركز أبي الحسن الندوي للبحوث، ١٤٢٧هـ)، ١٣: ٤١.

عمر بن عبدالعزيز من الخلفاء الراشدين فمعاوية رضي الله عنه كذلك، وهو أولى بهذا الوصف.

وكما أن وصف الخلافة ليس مختصًّا بالخلفاء الأربعة فكذلك وصف الرشد ليس مختصًّا بالخلفاء الأربعة الذين قال فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي"(١)، فقد يكون بعدهم من يكون خليفةً، ويكون بعدهم من يكون راشداً.

لكنهم اتصفوا بوصف زائد على الخلافة الراشدة في أنهم: على خلافة راشدة على منهاج النبوة كما قال صلى الله عليه وسلم: "**خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء**"(٢)(٣).

وخلافة معاوية قد شابها الملك، وليس هذا قادحا في خلافته، كما أن ملك سليمان عليه الصلاة والسلام لم يقدح في نبوته، وهو يقتضي أن شوب الخلافة بالملك جائز في شريعتنا، وأنه لاينافي العدل، وإن كانت الخلافة المحضة أفضل وأكمل(٤).

قال شيخ الإسلام مبيّنا سبب تحول الأمر إلى الملك، ومشيدا بسيرة معاوية في الحكم: "وضعفت خلافة النبوة ضعفا أوجب أن تصير ملكا، فأقامها معاوية ملكا برحمة وحلم، كما في الحديث المأثور: " تكون نبوة ورحمة، ثم تكون خلافة نبوة ورحمة، ثم يكون ملك ورحمة ثم يكون ملك "(٥)، ولم يتول أحد من الملوك خيرا من معاوية،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) انظر: ابن تيمية: "مجموع الفتاوى" ٤: ٤٧٨؛ وآل الشيخ: "شرح العقيدة الطحاوية"، ٢: ٣٦٩.

(٤) انظر: ابن تيمية: "مجموع الفتاوى" ٣٥: ٢٧.

(٥) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، ح١١١٣٨؛ وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ١٩٠: ٥: =

فهو خير ملوك الإسلام، وسيرته خير من سيرة سائر الملوك بعده، وعلي آخر الخلفاء الراشدين، الذين هم ولايتهم خلافة نبوة ورحمة "(١).

ولكمال دولة معاوية رضي الله عنه، واتباعه الخلفاء الراشدين في سنتهم، والسير على نهجهم وطريقتهم يقول ابن خلدون: "وقد كان ينبغي أن تلحق دولة معاوية وأخباره بدول الخلفاء -أي الأربعة- وأخبارهم، فهو تاليهم في الفضل والعدالة والصحبة"(٢).

والحاصل:

أن معاوية رضي الله عنه هو أفضل بلا شك من عمر بن عبدالعزيز رحمه الله؛ لكونه صحابيًّا، ولخصال عديدة وصفات جليلة فاق بها عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، ولهذا فإن الأولى بوصف الخليفة الخامس من الخلفاء الراشدين هو: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وليس عمر بن عبدالعزيز رحمه الله.

وإن ماجرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما، وماجرى من أحداث ووقائع في زمن خلافة معاوية لايجوز أن يكون سلّما للقدح في معاوية رضي الله عنه، فهو في كل ذلك بين الأجر والأجرين، وقد ألفت مصنفات وكتبت رسائل علمية ناقشت على وجه التفصيل الشبه التي أثيرت حول معاوية من قبل المناوئين والحاقدين والجاهلين والمشككين، وفيها الكفاية والغنى، وليس هذا البحث موضع سردها

=

"رواه الطبراني ورجاله ثقات".

(١) ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية"، ٧: ٤٥٢-٤٥٣.

(٢) عبد الرحمن بن خلدون، "تاريخ ابن خلدون". ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، (ط: ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ)، ٢: ٦٥٠.

ومناقشتها(١).

والقائلون بأن عمر بن عبدالعزيز هو خامس الخلفاء لايلزم من قولهم هذا القدح في معاوية، بل هم معترفون بفضله وعدله وحلمه، وقد نصّوا على ذلك، وهو سائرون على نهج السنة في الإمساك عما شجر بين الصحابة، ومعترفون بفضلهم، ومقرون بجميل خصالهم، ومعتقدون مادلت عليه النصوص من ذكرهم بالخير والترضي عنهم والدعاء لهم، ومسألة التفاضل شأن آخر، لها أصولها وقواعدها.

وأختم بقول جامع وجيز، لإمام كبير من أئمة الدين، وهو شيخ الإسلام ابن تيمية، يقول في معرض حديثه عن معاوية: "وكان من أحسن الناس سيرة في ولايته، وهو ممن حسن إسلامه، ولولا محاربته لعلي رضي الله عنه، وتوليه الملك، لم يذكره أحد إلا بخير، كما لم يذكر أمثاله إلا بخير"(٢).

(١) انظر على سبيل المثال: "منزلة معاوية بن أبي سفيان عند أهل السنة والجماعة والردّ على شبهات الطاعنين فيه" د. أمير أحمد قروي.

(٢) ابن تيمية: "منهاج السنة النبوية"، ٤: ٤٢٩.

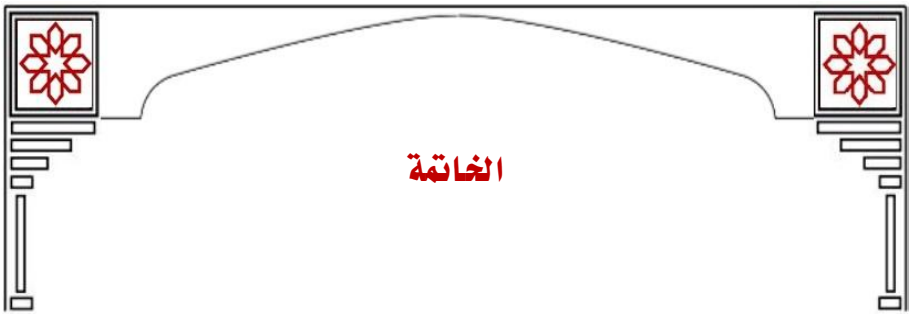

الخاتمة

في الختام ألخص للقارئ الكريم أهمّ نتائج هذا البحث المتواضع وأبرز معالمه، وهي تتجلى بالآتي:

-ليس تفضيل معاوية ﷺ على عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ لمجرد الصحبة ورؤية الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، واللقاء به، مع جلالته وعظيم شرفه، بل له من الفضائل والمناقب ماليس لعمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، وله رضي الله عنه من الصفات والخصال مافاق بها عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ.

-منها: الحلم، وبه يضرب المثل، وقد شهد له بذلك سلف الأمة وأئمتها، ومنها أيضًا: العلم، فقد تلقى عن النبي عليه الصلاة والسلام، وسمع منه بعض الشرع، وروى بعض الأحاديث، وبلغها للأمة، وله أجر من عمل بها إلى يوم القيامة، فكان رضي الله عنه له مزيد علم وتبليغ وضبط لبعض الشرع، وقد شهد له بالعلم والفقه الصحابة الكرام. ومنها أيضًا: الجهاد في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام، فقد شهد معه الطائف وحنينًا وتبوك. وفي عصره وإبان خلافته أقام علم الجهاد، ورفع رايته بعد توقفه في خلافة علي رضي الله عنه، فكان له الإنجاز العظيم والفضل العميم في إقامة هذه الشعيرة الجليلة. وقد تولى الحكم ﷺ في أوقات عصيبة، وأزمان خطيرة، ارتفع فيها سيف الفتنة، وعظم فيها القتال بين المسلمين، فجمع الناس، وأبطل الفتنة، ومكث على هذا الحال مدة خلافته عشرين سنة. بخلاف عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ الذي أتته الخلافة والناس مجتمعون، والكلمة متفقة، والحكم قد توطن لبني أمية، ومدة خلافته يسيرة، بلغت سنتين وعدة أشهر.

-وقد وردت في معاوية أحاديث خاصة تبين فضله وفضائله وتنبه على مناقبه،

فهو من كتاب الوحي، وخال المؤمنين، ودعا له النبي عليه الصلاة والسلام بأن يجعله الله من الهداة المهتدين، وأن يعلمه الكتاب والحساب وأن يقيه العذاب، فلم يكن له مجرد الصحبة ورؤية الرسول الكريم ﷺ.

-نصّ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ على وقوع الخلاف في المفاضلة بين الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، والتابعي الجليل عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، وأشار إلى الخلاف أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

-جمهور أهل العلم يرون تفضيل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، وعلى رأس هؤلاء: عبدالله بن المبارك، والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما.

-مسألة المفاضلة بين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وعمر بن عبدالعزيز رحمه الله مبنيّة على مسألة مشهورة بين أهل العلم وهي: هل تفضيل الصحابة على من بعدهم من التابعين وغيرهم من صالحي الأمة هو تفضيل بالمجموع أم تفضيل بالأفراد؟ بمعنى آخر: هل كل فرد من الصحابة هو أفضل من كل فرد ممن جاء بعدهم أم أنه قد يوجد في التابعين وغيرهم من هو أفضل من بعض الصحابة؟ وقد نصّ شيخ الإسلام على أن الأئمة عيّنوا ذلك وفرضوه في المفاضلة بين معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ. وتحرير محلّ النزاع هو في غير الصحابة السابقين الأولين من أهل بدر وأهل بيعة الرضوان ونحوهم. وجمهور أهل العلم على أن كل فرد فرد من الصحابة أفضل من غيرهم، وأن ليس فيمن جاء بعدهم من هو أفضل منهم.

-والصحيح هو قول الجمهور، فكل فرد من الصحابة الأطهار -رضي الله عنهم- هو أفضل ممن جاء بعدهم، مهما بلغ في الديانة والصلاح، والزهد والعبادة، والعلم. فالصحبة لايدانيها شرف، ولايفوقها فضيلة ولاكمال. والنصوص الكثيرة الدالة على فضل الصحبة والصحابة تدلّ على ذلك وتؤيده وتشهد به. فمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أفضل من عمر بن عبدالعزيز رحمه الله؛ لما له من الصحبة التي لم يشاركه فيها عمر بن عبدالعزيز، وهي خصيصة جليلة، ومزية رفيعة، ومقام كريم، وقدر عال، وفضل كبير؛ ولما له من الخصال والصفات التي فاق بها عمر بن

عبدالعزيز رحمه الله. وفضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

-القول بأن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله خامس الخلفاء الراشدين يعود إلى آثار رويت عن بعض السلف كالثوري والشافعي وغيرهما، هي منشأ هذه المقالة ومصدرها.

-لمشابهة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله الخلفاء الأربعة الراشدين رضي الله عنهم، واتباعه سنتهم، واقتفائه أثرهم، وسيره على خطاهم: أُطلق عليه من قبل بعض العلماء والأئمة: الخليفة الخامس. فقد ظهر من حسن سيرته، وإحسانه لرعيته، وجميل عدله ماحدا بعض العلماء إلى اعتباره كذلك.

-لم تكن تلك المقالة لنقص في معاوية رضي الله عنه وعدله، فقد كان رضي الله عنه سائرًا على نهج الخلفاء الراشدين، مقتفيًا أثرهم. ولم يكن غرض هؤلاء الأئمة والعلماء من هذه العبارة القدح في معاوية رضي الله عنه، والإساءة إليه، والحطّ من قدره، وازدراءه والتنقيص من شأنه، فهو صحابي جليل، وإمام عادل؛ ولهذا فإن هؤلاء الأئمة لم يرد عنهم أي إساءة لمعاوية رضي الله عنه، أو قدح، أو همز أو لمز، بل هم من أعرف الناس بقدر الصحابة، وجليل فضلهم، وعلو منزلتهم، وجآءت عنهم الآثار ووردت عنهم الأقوال الدالة على تعظيمهم للصحابة عمومًا، ومعاوية بن أبي سفيان خصوصًا رضي الله عنهم.

-هذه المقالة لاتعني أن معاوية رضي الله عنه لايوصف بالخلافة والرشد، فهو خليفة راشد، وهو أحق بأن يطلق عليه: خامس الخلفاء الراشدين.

-من استعمل هذه المقالة قادحًا في معاوية رضي الله عنه، متهمًا له، ساخرًا منه، لامزًا غامزًا: فقد خالف السلف، ووافق أهل البدع، وخرج عن منهج أهل السنة والجماعة.

رضي الله عن أولئك الأبرار الطاهرين، وجمعنا الله بهم وبمن أحبهم وقام بحقهم ودافع عنهم ونشر محاسنهم في جناته جنات النعيم، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد. "المستطرف في كل فن مستطرف". (ط: ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩هـ).

ابن أبي حاتم: عبد الرحمن الرازي. "آداب الشافعي ومناقبه". (ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد. "النهاية في غريب الحديث والأثر". أشرف عليه وقدّم له: علي بن حسن عبد الحميد. (ط: ٢، السعودية: ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ).

ابن الأعرابي: أحمد بن محمد. "المعجم". تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، (ط: ١، السعودية: ابن الجوزي، ١٤١٨هـ).

ابن بلبان: "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط: ١، بيروت: الرسالة، ١٤٠٨هـ).

ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم. "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق: د. علي بن حسن، د. عبد العزيز العسكر، د. حمدان بن محمد، (ط: ٢، الرياض: العاصمة، ١٤١٩هـ).

ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد. (ط١، ١٤٢٣هـ).

ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم. "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية". تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ).

ابن حزم: علي بن أحمد. "الفصل في الملل والأهواء والنحل". (ط: القاهرة: مكتبة الخانجي).

ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون. "تاريخ ابن خلدون". ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار. (ط: ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ).

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله. "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق: أسامة بن إبراهيم، (ط: ٤، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٩هـ).

ابن عساكر: علي بن الحسن. "تاريخ مدينة دمشق". دراسة وتحقيق: عمر بن غرامة العمروي. (ط، دار الفكر: ١٤١٥هـ).

ابن كثير: إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط: ١، الرياض: دار هجر، ١٤١٨هـ).

ابن كثير: إسماعيل بن عمر. "النهاية في الفتن والملاحم". تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز. (ط، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ).

ابن كثير: إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد السلامة. (ط: ٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ).

ابن كثير: إسماعيل بن عمر. "طبقات الشافعيين". تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم. (ط، مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ).

ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. "سنن ابن ماجه". المحقق: شعيب الأرنؤوط وزملاؤه، (ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).

أبو داود، سليمان بن الأشعث. "سنن أبي داود". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره. (ط: ١، الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).

الآجري: محمد بن الحسين. "الشريعة". تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميجي. (ط: ٢، الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ).

الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (ط، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٤هـ).

الأصبهاني: إسماعيل بن محمد. "الحجة في بيان المحجة". تحقيق: محمد بن ربيع

المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، (ط: ٢، الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ).

آل الشيخ: صالح بن عبدالعزيز. "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق وعناية: عادل بن محمد رفاعي. (ط: ١، القاهرة: دار الحجاز، ١٤٣٣هـ).

آل نعمان: د. شادي بن محمد. "جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى". (ط، ١، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٢هـ).

الألباني: محمد ناصر الدين. "صحيح سنن الترمذي". (ط٢، الرياض: المعارف، ١٤٢٢هـ).

الألباني: محمد ناصر الدين. "صحيح الجامع الصغير وزياداته". (ط ٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ).

الألباني: محمد ناصر الدين. "ضعيف الجامع الصغير وزيادته". (ط: ٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ).

الألباني: محمد ناصر الدين. "ضعيف سنن أبي داود". (ط: ٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ).

الألوسي: محمود شكري. "السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة". تحقيق: د. مجيد الخليفة. (ط١، القاهرة: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ).

الإمام أحمد: أحمد بن حنبل. "مسند الإمام أحمد". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. (ط: ١، بيروت: الرسالة، ١٤٢١هـ).

الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل. "الزهد". وضع حواشيه: محمد شاهين. (ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).

البخاري: محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". بإشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. (ط: ٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).

البعلي: محمد بن علي. "مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية". أشرف على تصحيحه: عبد المجيد سليم، شارك في تحقيقه: محمد حامد الفقي. (ط: مصر: مكتبة

السنة المحمدية).

البغوي: الحسين بن مسعود. "شرح السنة". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ).

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين. "مناقب الشافعي". تحقيق: أحمد صقر. (ط: ١، القاهرة: دار التراث، ١٣٩٠هـ).

الترمذي: محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. (ط٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).

الحاكم: محمد بن عبد الله. "المستدرك على الصحيحين" -مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان-، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

الخزاعي: نعيم بن حماد. "الفتن". تحقيق: سمير أمين الزهيري. (ط: ١، القاهرة: مكتبة التوحيد، ١٤١٢هـ).

الخَلال: أحمد بن محمد. "السنة". دراسة وتحقيق: د. عطية الزهراني. (ط: ٣، الرياض: دار الراية، ١٤٢٦هـ).

الدينوري: أحمد بن مروان. "المجالسة وجواهر العلم". تحقيق: مشهور بن حسن. (ط: ١، بيروت: ابن حزم، ١٤١٩هـ).

الذهبي: محمد بن أحمد. "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" تحقيق: عمر عبد السلام التدمري. (ط ٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ).

الراجحي: عبد العزيز بن عبد الله. "توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم". (ط: ١، الرياض: مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ١٤٣٩هـ).

السهارنفوري: خليل أحمد. "بذل المجهود في حل سنن أبي داود". اعتني به وعلق عليه: د. تقي الدين الندوي، (ط: ١، الهند: مركز أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٧هـ).

الشافعي: محمد بن إدريس. "الأم". (ط: ٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ).

الشوكاني: محمد بن علي. "نيل الأوطار". تحقيق: عصام الدين الصبابطي. (ط: ١، مصر: دار الحديث، ١٤١٣هـ).

الضبي: محمد بن خلف. "أخبار القضاة". صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي. (ط: ١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٦٦هـ).

الطبراني: سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". تحقيق: حمدي السلفي، (ط: ٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية).

الطبري: محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: محمود شاكر، (ط ١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ).

الطرطوشي: أبو بكر محمد بن محمد. "سراج الملوك". (ط: مصر: ١٢٨٩هـ).

العثيمين: محمد بن صالح. "اللقاء الشهري".

العثيمين: محمد بن صالح. "مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد العثيمين". جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان. (ط: ١، الرياض: دار الثريا، ١٤٢٦هـ).

العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر. "تقريب التهذيب". تحقيق: محمد عوّامة. (ط١، بيروت: ابن حزم، ١٤٢٠هـ).

العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". قام بإخراجه وتحقيقه: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط ٣، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٤٠٧هـ).

العظيم آبادي: محمد أشرف. "عون المعبود شرح سنن أبي داود". ومعه "حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته". (ط: ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

القرطبي: أحمد بن عمر. "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب، أحمد السيد، يوسف بديوي، محمود إبراهيم. (ط: ١، بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ).

القرطبي: محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم

أطفيش. (ط: ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

القشيري: مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". بإشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. (ط ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ).

اللالكائي: هبة الله بن الحسن. "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي. (ط ٣، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ).

الهكَّاري: علي بن أحمد. "اعتقاد الإمام الشافعي"، ضمن "مجموع فيه ثلاث رسائل". تحقيق وتعليق: د. عبدالله بن صالح البراك. (ط: ١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٩هـ).

الهيتمي: ابن حجر. "الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة". تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط. (ط: ١، لبنان، الرسالة، ١٤١٧هـ).

الهيثمي: علي بن أبي بكر. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي. (ط، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ).

اليحصبي: عياض بن موسى. "إكمال المعلم بفوائد مسلم". تحقيق: د. يحيى إسماعيل. (ط: ١، مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ).

bibliography

Al-Abshihi: Shihab al-Din Muhammad ibn Ahmad " Al-Mustatraf fi Kulli Funin Mustatraf. (Edition: 1, Beirut: Alam al-Kutub, 1419AH).

Ibn Abi Hatim: Abd al-Rahman al-Razi "Adab al-Shafi'i wa Manaqibuh". (Edition: 1, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1424 AH).

Ibn al-Athir: Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad "Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wal Athar". Edited and introduced by Ali ibn Hasan Abd al-Hameed. (Edition: Saudi Arabia, Ibn al-Jawzi publications, 1423 AH).

Ibn al-A'rabī: Ahmad ibn Muhammad "Al-Mu'jam". Edited and compiled by Abd al-Muhsin ibn Ibrahim ibn Ahmad al-Husayni. (Edition: 1, Saudi Arabia, Ibn al-Jawzi publications, 1418 AH).

Ibn Balbān: "Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban". Edited by Shuayb al-Arnawut. (Edition: 1, Beirut: Al-Risalah publications, 1408 AH).

Ibn Taymiyyah: Ahmad ibn Abd al-Halim. "Al-Jawab al-Sahih liman baddala Din al-Masih". Edited by Dr. Ali ibn Hasan, Dr. Abd al-Aziz al-Askar, and Dr. Hamdan ibn Muhammad. (Edition: 2, Riyadh: Al-Asimah, 1419 AH).

Ibn Taymiyyah: Ahmad ibn Abd al-Halim. "Majmu' al-Fatawa". Compiled and arranged by Abd al-Rahman ibn Qasim and his son Muhammad. (Edition: 1, 1423 AH).

Ibn Taymiyyah: Ahmad ibn Abd al-Halim. "Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah fi Naqd Kalam al-Shi'a al-Qadariyyah". Edited by Muhammad Rashad Salim. (Edition: 1, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1406 AH).

Ibn Hazm: Ali ibn Ahmad. "Al-Fasl fi al-Milal wal Ahwa'i wal Nihal". (Edition: Cairo: Maktabat al-Khanji).

Ibn Khaldun: Abd al-Rahman ibn Khaldun. "Tarikh Ibn Khaldun". verification and annotations by Khalil Shahada, reviewed by Dr. Suheil Zakar. (Edition: 1, Beirut: Dar al-Fikr, 1401AH).

Ibn Abd al-Barr: Yusuf bin Abdullah "Al-Tamhid li-ma fi al-Muwatta' min al-Ma'ani wal-Asanid". Edited by: Osama bin Ibrahim, 4th Edition, Cairo: Al-Farouq Al-Haditha, 1429 AH.

Ibn Asakir: Ali bin al-Hasan "Tarikh Madinat Dimashq". Study and Verification: Omar bin Gharama Al-Amroui. (Edition: Dar al-Fikr: 1415 AH).

Ibn Kathir: Ismail bin Omar. "Al-Bidaya wal-Nihaya".

Verification: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. Edition: 1st Riyadh Dar Hijr 1418 AH.

Ibn Kathir: Ismail bin Omar. "Al-Nihaya fi al-Fitan wal-Malahim". Verification: Muhammad Ahmad Abdul Aziz (Edition: Beirut: Dar al-Jeel 1408 AH).

Ibn Kathir: Ismail bin Omar. "Tafsir al-Qur'an al-Azim". Verification Sami bin Muhammad Al-Salama. Edition: 2nd, Riyadh Dar Taybah, (1420 AH).

Ibn Kathir: Ismail bin Omar. "Tabaqat al-Shafi'iyyin". Verification: Dr. Ahmad Omar Hashem, Dr. Muhammad Zainhum. (Edition, Egypt: Maktabat Al-Thaqafa Al-Diniyya, 1413 AH).

Ibn Majah: Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. "Sunan Ibn Majah". Investigator: Shuaib Al-Arnaout and his colleagues, (Edition: 1st, Damascus: Dar Al-Resala Al-Alamiah, 1430 AH).

Abu Dawood: Sulaiman bin Al-Asha'ath " Sunan Abi Dawood. Verification Shuaib Al-Arnaoot, Muhammad Kamel Qurah (Edition: 1st, Al rishala Al alamia, 1430 AH).

Al-Ajri: Muhammad bin Al-Hussein "Al-Sharia". Verification: Dr. Abdullah bin Omar Al-Damiji. (Edition: 2nd, Riyadh Dar Al-Watan 1420 AH).

Al-Asbahani: Abu Naeem Ahmad bin Abdullah. "Hilyat Al-Awliya wa Tabaqat Al-Asfiya". (Edition, Egypt: Matba'at Al-Sa'ada, 1394 AH).

Al-Asbahani: Ismail bin Muhammad "Al-Hujjah fi Bayan Al-Mahajjah". Verification: Muhammad bin Rabee Al-Madkhali, and Muhammad bin Mahmoud Abu Rahim Edition 2nd, Riyadh: Dar Al-Raya, 1419 AH).

Âl Al-Sheikh: Saleh bin Abdul Aziz "Sharh Al-Aqidah Al-Tahawiyya". Verification and Care: Adel bin Muhammad Rafai (Edition: 1st, Cairo: Dar Al-Hijaz, 1433 AH).

Al Nu'man: Dr. Shadi bin Muhammad "Jam'i Turath Al-Allamah Al-Albani fi Al-Manhaj wal-Ahadath Al-Kubra". (Edition, 1st, Sana'a Nu'man Center for Islamic Research and Studies, 1432 AH).

Al-Albani: Muhammad Nasir al-Din "Sahih Sunan al-Tirmidhi". (Edition 2nd, Riyadh: Al-Ma'arif, 1422 AH).

Al-Albani: Muhammad Nasir al-Din "Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatuh". (Edition, Beirut: Al-Maktab al-Islami, 1408 AH).

Al-Albani: Muhammad Nasir al-Din "Da'if al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatuh". (Edition, Beirut Al-Maktab al-Islami, 1410 AH).

Al-Albani: Muhammad Nasir al-Din "Da'if Sunan Abi Dawood". (Edition: 2, Riyadh: Maktabat al-Ma'arif (1421 AH).

Al-Alusi: Mahmoud Shukri "Al-Suyuf al-Mushriqa wa Mukhtasar al-Sawa'iq al-Muhriqa". Verification: Dr. Majid al-Khalifa. (Edition 1st, Cairo: Maktabat al-Imam al-Bukhari for Publishing and Distribution, 1429 AH).

Imam Ahmad: Ahmad bin Hanbal "Musnad al-Imam Ahmad". Verification Shuaib al-Arnaoot and others. Edition: 1st, Beirut: Al-Risala, 1421 AH).

Imam Ahmad: Ahmad bin Muhammad bin Hanbal "Al-Zuhd". Put his footnotes Muhammad Shahin. Edition: 1st, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1420 AH).

Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail "Sahih al-Bukhari". Supervision and Review: Saleh bin Abdul Aziz Al al-Sheikh Edition, Riyadh Dar al-Salam, 1421 AH)

Al-Ba'li: Muhammad bin Ali "Mukhtasar al-Fatawa al-Misriyya li Ibn Taymiyyah". Supervised its correction Abdul Majid Salim, participated in its verification Muhammad Hamed al-Faqi (Edition: Egypt: Maktabat al-Sunnah al-Muhammadiyya).

Al-Baghawi: Al-Hussein bin Mas'ud "Sharh al-Sunnah". Verification Shuaib al-Arnaoot, Muhammad Zuhair al-Shawish (Edition: 2, Beirut: Al-Maktab al-Islami, 1403 AH).

Al-Bayhaqi: Abu Bakr Ahmad bin al-Hussein. "Manaqib al-Shafi'i". Verification: Ahmad Saqr. (Edition: 1st, Cairo Dar al-Turath, 1390 AH).

Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa "Sunan al-Tirmidhi". Supervision and Review: Saleh bin Abdul Aziz Al âl-Sheikh (Edition: 3, Riyadh Dar al-Salam, 1421 AH).

Al-Hakim: Muhammad bin Abdullah "Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn" with inclusions: Al-Dhahabi in Al-Talkhis and Al-Mizan, Study and Verification Mustafa Abdul Qadir Ata. (Edition: 1st, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1411 AH).

Al-Khuzai: Naeem bin Hammad. "Al-Fitan". Verification: Samir Amin al-Zuhairi. (Edition: 1, Cairo: Maktabat al-Tawhid, 1412 AH).

Al-Khalal: Ahmad bin Muhammad "Al-Sunnah". Study and Verification Dr. Atiya al-Zahrani. (Edition: 3, Riyadh: Dar al-Raya, 1426 AH).

Al-Dinori: Ahmad bin Marwan "Al-Majalisah wa Jawahir al-Ilm". Verification: Mashhur bin Hasan (Edition: 1, Beirut, Ibn Hazm 1419 AH).

Al-Dhahabi: Muhammad bin Ahmad. "Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wal-A'lam" Verification: Omar Abdul Salam al-Tadmuri (Edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1413 AH).

Al-Rajhi: Abdul Aziz bin Abdullah "Tawfiq al-Rab al-Mun'im bi

Sharh Sahih al-Imam Muslim". Edition: 1, Riyadh Center Abdul Aziz bin Abdullah al-Rajhi, 1439 AH).

Al-Saharnfuri: Khalil Ahmad "Bazl al-Majhud fi Hal Sunan Abi Dawood". Verified and commented on it by Dr. Taqi al-Din al-Nadwi (Edition, India: Center Abu al-Hassan al-Nadwi for Islamic Research and Studies, 1427 AH).

Al-Shafi'i: Muhammad bin Idris "Al-Umm". (Edition: 2, Beirut: Dar al-Fikr, 1403 AH).

Al-Shawkani: Muhammad bin Ali "Nayl al-Awtar". Verification: Essam al-Din al-Sabbabti. (Edition: 1, Egypt: Dar al-Hadith, 1413 AH).

Al-Dabi: Muhammad bin Khalaf "Akhbar al-Qudat". Correction, comments and verification by Abdul Aziz Mustafa al-Maraghi. (Edition: 1 Egypt: Al Maktaba Al tijaria Al kubra, 1366 AH).

Al-Tabarani: Sulaiman bin Ahmad "Al-Mu'jam al-Kabir". Verification Hamdi al-Salafi, (Edition: 2, Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah).

Al-Tabari: Muhammad bin Jarir "Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an". Verification: Mahmoud Shaker, Edition: 1st, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1423 AH.

Al-Tartushi: Abu Bakr Muhammad bin Muhammad "Siraj al-Muluk". (Edition: Egypt: 1289 AH).

Al-Uthaymeen: Muhammad bin Salih. "Al-Liqa' al-Shahri". (Audio lessons transcribed by the Islamic Network, net. islamweb. www//: http)

Al-Uthaymeen: Muhammad bin Salih. "Majmu' Fatawa wa Rasail Fadilat al-Sheikh Muhammad al-Uthaymeen". Compilation and arrangement Fahd bin Nasser al-Sulaiman (Edition 1, Riyadh Dar al-Thuraya, 1426 AH).

Al-'Asqalani: Ahmad bin Ali bin Hajar. "Taqrib al-Tahdhib". Verification: Muhammad Awamah. (Edition: 1st, Beirut Ibn Hazm 1420 AH).

Al-'Asqalani: Ahmad bin Ali bin Hajar. "Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari". Verification and authentication by Muhib al-Din al-Khatib, numbered its chapters and sections and its Ahadiths by: Muhammad Fuad Abdul Baqi (Edition: Cairo: Maktabat al-Salafiyya, 1407 AH).

Al-'Azim Abadi: Muhammad Ashraf "Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawood". And with it " Hashiyah Ibn al-Qayyim: Tahdhib Sunan Abi Dawood and clarification of its defects and problems. (Edition: 2, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1415 AH).

Al-Qurtubi: Ahmad bin Omar. "Al-Mufhim lima Ashkal min

Talkhis Kitab Muslim". Verified, commented and presented it by Muhyi al-Din Dib Ahmad al-Sayyid Yusuf Badiwi, Mahmoud Ibrahim. (Edition: 1, Beirut: Dar Ibn Kathir, and Dar al-Kalim al-Tayyib, 1417 AH).

Al-Qurtubi: Muhammad bin Ahmad "Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an". Verification: Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfaysh. (Edition: 2, Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya, 1384 AH).

Al-Qushayri: Muslim bin al-Hajjaj. "Sahih Muslim". Supervision and Review: Saleh bin Abdul Aziz Al al-Sheikh (Edition, Riyadh Dar al-Salam, 1421 AH).

Al-Lalaka'i: Hibat Allah bin al-Hassan. "Sharh Usul I'tiqad Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah". Verification: Dr. Ahmad bin Saad al-Ghamidi (Edition, Riyadh: Dar Taybah, 1423 AH).

Al-Hakari: Ali bin Ahmad. "I'tiqad al-Imam al-Shafi'i" , within a group in which there are three letters ". Verification and comment Dr. Abdullah bin Salih al-Barak. (Edition: 1, Riyadh Dar al-Watan, 1419 AH).

Al-Haytami: Ibn Hajar "Al-Sawa'iq al-Muhriqah 'ala Ahl al-Rafd wal-Dalal wal-Zandaqah". Verification: Abdul Rahman bin Abdullah al-Turki, Kamil Muhammad al-Kharat (Edition: 1, Lebanon, Al-Risala, 1417 AH).

Al-Haythami: Ali bin Abi Bakr "Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id". Verification: Husam al-Din al-Qudsi. (Edition: Cairo: Maktabat al-Qudsi, 1414 AH).

Al-Yahsubi: Iyad bin Musa. "Ikmal al-Mu'allim bi Fawa'id Muslim". Verification: Dr. Yahya Ismail. Edition: 1, Egypt: Dar al-Wafa, 1419 AH).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (2)

No.	Researches	page
1-	**The Sunna's mentioned upon prayer's call** **-Collect and Study-** Dr. Meshal Ben Mohammed Ben Heareeth Al-Enazi	11
2-	**The hadiths of those who are late in prayer** **-a collection and recent study-** Dr. Naif bin jabr Alsulami	71
3-	**Hadiths and narrations on olive trees** **-collection, graduation, and study-** Dr. Sultan bin Abdullah Al Othman	131
4-	**Saying That The Qur'an Is Distorted Between The Texts of Nahj AlBalaghah And The Belief of The Imameah** **- Comparative analytical study -** Prof. Badr bin Nasser Al – Awad	187
5-	**Aspects of Preference of Muawiyah ibn Abi Sufyan (may Allah be pleased with him) over Umar ibn Abdulaziz (may Allah have mercy on him)** Dr. Adil bin Hajji Al-Amiri	235
6-	**The Relation between the Abrahamic Religion and Freemasonry** **-A Comparative Study-** Dr. Nawal bint Ali bin Mohammed Al- Zahrani	301
7-	**Camouflage in Cosmetic Surgery** **-A Fundamental Jurisprudential Study-** Dr. Mariam Ahmad Ali Al-Kandari	353
8-	**The Wife's Additional Maintenance, Its Jurisprudential Rulings and Contemporary Applications, (The Monthly Payment As Case Study)** **-A Comparative Study-** Dr. Adel bin Eid Al-khdede	393
9-	**Voluntary Service Law in the Kingdom of Saudi Arabia** **- A jurisprudential study -** Dr. Ahmed Ali Mohammed Al-Ghamdi	443
10-	**The Way of Determining the Sharī'ah Undefined Criminal Arsh and Its Modern Application** **-A Comparative Applied Descriptive Study-** Prof. Ahmad bin Aish Al-Moziny	495

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abdullāh bin ʿAbd Al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Saidi
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
Professor of Readings and their Sciences at the Mohammed VI Institute for Readings in Morocco

Prof. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
Dean of the Faculty of Sharia at Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

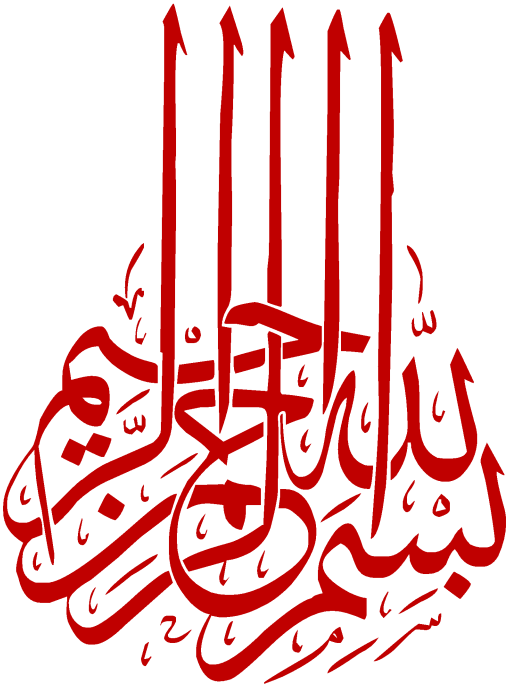
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

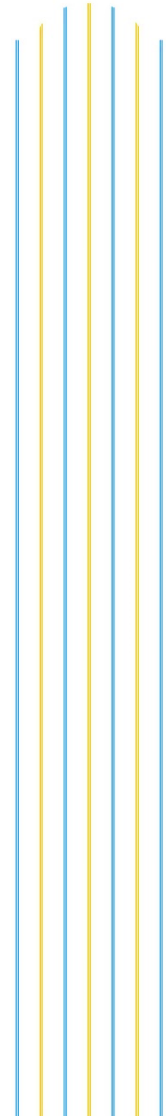

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (211) - Volume (2) - Year (58) - December 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (211) - Volume (2) - Year (58) - December 2024